جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكّرة:

المفاهيم الصوتية من خلال كتاب "علم الأصوات"

لكمال بشر

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

- **أحداد سامية**
- **عبيد فارحة**

إشراف الأستاذة

لحول تسعديت

السنة الجامعية :2018 /2019

شکر وعرفان

شكر وعرفان

نشكر **الله** سبحانه وتعالى على نعيمه وخيره الكبير الذي أودعه فينا لإتمام هذا البحث المتواضع، فلولا عونه ومساعدته لما استطعنا أن نخطو ولا خطوة واحدة فيه. فشكرا لك ربي على كل ما أعطيتنا، ونحن توكلنا عليك في بدايتنا وسنضل نتوكل عليك حتى النهاية.

كما نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة **لحول** التي كانت نعم المشرف والمرشد لنا، فهي قدمت لنا يد العون دون أن تبخل علينا بأي شيء، سواء من الناحية الفكرية أو المعنوية. فبعد عون الله لنا كانت الحبل الوثيق الذي تمسكنا به إلى أن أتممنا بحثنا هذا.

دون أن ننسى جل الأستاذة الذين قدموا لنا النصائح كل من : الأستاذ **زيان**– الأستاذ **حمزة**– الأستاذ **لقديم**، الأستاذة **شنوفي**– الأستاذ **شمون**– الأستاذة **واتيكي**.

إضافة إلى كل الأصدقاء الذين تركوا أعمالهم وقدموا لنا يد العون.

شكرا لكم جميعا

الإهداء

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع الذي هو ثمرة جهد عام بأكمله إلى:

نبع الحنان والعطاء ورمز الحب وملاكي في الحياة، إلى من كان دعاؤها سر نجاحي ومن كشفت عن الأحزان وغرست بداخلي القيّم النبيلة وأرادت أن أكون مثالا للفتاة الصالحة... أمي

إلى رمز افتخاري في الحياة ومن عمل بكد وشقاء في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه، وأرجوا من الله أن يطول في عمره ليرى أن شقاءه لم يذهب سدا وليرى أن الثمار قد حان قطفها بعد طول انتظار وستبقى كلماته نجوما أهتدي بها إلى الأبد... أبي

إلى إخوتي: سمير، فرحات

إلى أخواتي: كميلية، قوقو، ليديا

إلى كل صلة الرحم والى كل من يحمل لقب.... عبيد

إلى الكتاكيت: محند أكلي، إبراهيم، وسيم، صالح، الياس، أكسل، ادم، هيثم، نصر الدين، رابح، إسلام، رانية، روميسة، ميليسا، إيمان، صليحة

إلى كل من يحمل في ذكرياته اسمي، وتمنى لي التوفيق يوما، إلى من سعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

إلى صديقاتي: سعاد، سعيدة، قوقو، زكية، لامية، منية، صبرينة، نبيلة، وردية، مريم، مالية، ظريفة

وأخيرا أعتذر ممن لم أذكرهم بقلمي وسقطوا سهوا من ذاكرتي

فارحة عبيد

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع:

إلى أعظم شخصين في حياتي **أمي الحبيبة – أبي الغالي**.

إلى إخوتي: **كمال – حياة – فضيلة – مصطفى**.

إلى الذي لولاه لما أتممت بحثي هذا ابن عمتي "**سليمان**".

إلى عمي **مراد**.

وإلى كل شخص مد لي يد العون قريبا كان أو بعيد. شكرا لكم على كل مجهود ودعوة صادقة قدمتموها لي، عسى يأتي يوم ويقدرني الله تعالى لرد الجميل لكم.

دون أن أنسى كل شخص انتقدني في الحياة، شكرا لكم لأنكم كنتم سببا لمثابرتي للوصول إلى النجاح.

يقال دائما "**الضربة التي لم تقتلك فإنها تزيد من قوتك**"

سامية أحداد

مقدمة

مقدمة:

عرف الإنسان اللغة منذ آلاف السنين قبل أن يدونها، ودون أن يفكر في طبيعتها أو وظيفتها بطريقة علمية، فقد كان يستعملها في معاملاته اليومية، لأنها وسيلة التواصل بينه وبين غيره. ولأهميتها العظيمة في الحياة، ظهرت دراسات كثيرة تحاول الحفاظ عليها، واحتوائها بكل مستوياتها (الصرفي، النحوي، الدلالي، المعجمي، والصوتي)، بغية فهمها وبيان أسرارها. فكان علم الأصوات من أولى العلوم التي اهتمت بها، إذ تعد الدراسة الصوتية أحد العلوم الأساسية للبحث في المعنى، من ناحية تحديده وفهمه، وهي أساس التصنيف والتبويب المعجمي. هذا ما دفع اللغويين قديما وحديثا، إلى مثل هذه الأبحاث. وإذا ما نظرنا إلى علماء العربية بخصوص هذا الشأن، نلاحظ أن أصوات اللغة جذبت انتباههم، حيث عملوا على إتقان النطق بها، وبالتحديد عندما انتشر الإسلام في بقاع الأرض المختلفة.

فاللغة العربية لغة القرآن **لقوله تعالى (إِنَّ أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَكُمْ تَعْقِلُونْ)** يوسف-2-وبها تكلم خير الخلق أجمعين **محمد صلى الله عليه وسلم**، فالتقى العربي والعجمي حول ترتيل هذا الكلام العظيم، من هنا بدأت لغات أخرى تطرق أسماع العرب، مما أدى إلى خشية العلماء من انحرافها وتأثرها بالدخيل إليها، وخوفا منهم من تسرب اللحن إلى القرآن الكريم. لهذا السبب قام العلماء العرب بمحاولات من أجل الحفاظ على هذه اللغة، والتي بدأت بمحاولات **أبي الأسود الدؤلي** الذي ضبط القرآن بالنقط، عن طريق ملاحظة حركة

الشفتين. و**الخليل بن أحمد الفراهيدي** الذي قدم أول تصنيف للأصوات حسب موضع النطق، وحسب الأحياز والمخارج، ثم واصل طريقه **سيبويه** فقدم دراسة وافية ودقيقة للأصوات، فجاء تصنيفه حسب وضع الأوتار الصوتية. هكذا حتى تصل إلى العصر الحديث، أين استطاع العلماء العرب الوصول إلى معلومات دقيقة عن هذه المخارج، بفضل تطور أجهزة التشريح والتحليل.

توسع هذا العلم مع كثرة الدراسات حوله، ما حفزنا إلى البحث فيه فجاء موضوعنا محللا للمفاهيم الصوتية التي جاء بها **كمال بشر** في كتابه علم الأصوات، وتظهر أهمية هذه الدراسة، في الوقوف على الأفكار الأساسية التي جاء بها. وعليه جاءت إشكالية دراستنا على النحو التالي:

ما الذي يتميز به الدرس الصوتي عند **كمال بشر**، إذا ما قارناه بالدرس الصوتي العربي ككل؟

وهذه الإشكالية جاءت مصحوبة بجملة من التساؤلات نجملها فيما يلي:

1. إلى أي مدى تأثر **كمال بشر** بالعلماء القدامى، وأثّر في غيره؟

2. ما هي أهم مميزات الدرس الصوتي عند **كمال بشر**؟

3. ما هي الإضافات التي جاء بها **كمال بشر** في الدرس الصوتي بشكل خاص؟ وهل هذه الإضافات كانت خادمة للباحث بشكل عام؟

وللإجابة على كل هذه التساؤلات، وضعنا خطة بحث جاءت على فصلين، الأول نظري يشمل على لمحة عن الدراسات الصوتية عند القدامى والمحدثين، مفهوم الصوت والصوتيات، موضوعاتها، أنواعها، فروعها، وأهميتها، ثم أهم صفات الأصوات.

أما الفصل الثاني فتطبيقي، إذ حاولنا فيه رصد أهم المفاهيم الأساسية في كتاب علم الأصوات **لكمال بشر**، وطريقته في تقديمها ومنهجه فيه. مستندين على دراسات علماء آخرين في هذا الميدان. وختمنا هذا البحث بخاتمة أودعنا فيها مجمل النتائج المتوصل إليها، وقد حاولنا في هذا البحث وصف وفهم هذه المفاهيم المختلفة، ومقارنتها بالمفاهيم العامة، الواردة في علم الأصوات العربية بصفة عامة. بالاعتماد على مصادر ومراجع مختلفة نذكر منها:

- كتاب علم الأصوات **لكمال بشر**.
- كتاب "علم الأصوات العام، أصوات العربية" **لبسام بركة**.
- كتاب "الأصوات اللغوية" **لإبراهيم أنيس**.
- كتاب "دراسة في الصوت اللغوي" **لأحمد مختار عمر**.
- كتاب "علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا" **لعصام نور الدين**.

ولقد أخضعت هذه الدراسة للمنهج الوصفي التحليلي المُقَارَنْ، كونه الأنسب لمثل هذه الدراسات.

وبحثنا هذا كغيره من البحوث الأخرى، كان محملا ببعض الصعوبات والعوائق التي كانت نقطة سلبية لتقدم هذا العمل، نلخصها فيما يلي:

- قلة الدراسات التي تناولت أعمال **كمال بشر**، وان وجدت فهي في أغلب الأحيان خالية من المعلومة المرغوب فيها.
- تشعب هذا المجال، وضيق الوقت للظروف الخاصة التي تمر بها البلاد.

لكن رغم جل الصعوبات تم هذا البحث بعون الله تعالى أولا، والأستاذة لحول ثانيا، وكل من مد لنا يد العون. وأخيرا نتمنى أن تكون هذه الدراسة استوفت شروط البحث الصحيح.

الفصل الأول

ملامح عن جهود العلماء في مجال الدراسات الصوتية

أولا: الدرس الصوتي عند القدامى والمحدثين

تمهيد:

تعتبر الصوتيات من بين البحوث العامرة والثرية بالمصطلحات والمفاهيم القيمة، التي لا يشك أحد في أهميتها ودورها، وقد أخذ علم الأصوات حظا وافرا من البحث في العصور القديمة، أين نجد الهنود اتجهوا إلى مثل هذه الدراسات، من أجل ترتيل كتابهم المقدس والعناية بطقوسهم الدينية، وفي هذا الشأن قدم عالم اللغويات **بانيني** تحليلا وصفيا لصوتيات اللغة الهندية، وكذلك الإغريق الذين قسموا الأصوات إلى صوامت وصوائت. وإذا ما نظرنا إلى علماء العربية بخصوص هذا الشأن نلاحظ أن أصوات اللغة من الجوانب الأصيلة في التحليل اللساني، كونه الأقرب إلى المنهج العلمي. فكان أساس بحثهم القران الكريم، الذي حظي بالاهتمام الكبير والخاص، رغبة منهم في الحفاظ عليه من تسرب اللحن، وسعيا منهم إلى إتقان النطق بكلام المولى عز وجل، هذا ما أدى إلى ظهور ما يسمى بعلم التجويد، الذي أضحى السبيل الأمثل للحفاظ على سلامة النطق بالأصوات. وحين نتحدث عن الدرس الصوتي العربي يجدر بنا الإشارة أولا إلى الجهود التي قام بها العلماء القدامى والمحدثين والذي نلخصه فيما يلي:

1. عند العرب القدامى:

لم يرد عن العرب القدامى أنهم عرفوا الدرس الصوتي كعلم مستقل منفصل عن العلوم الأخرى، لكنهم تناولوا الكثير من مباحثه في مؤلفاتهم في ميدان التجويد مثلا، حيث جاءت عناية القدماء بالدراسة الصوتية مبكرة، لأنها بنية على القراءات القرآنية. ومع تسرب اللحن إلى اللغة العربية، الذي أصابها في نحوها وصوتها وصرفها، فهنالك رواية تقول: "أن أعرابيا قرأ الآية الكريمة (إِنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) بكسر لام رسوله بدلا من ضمها، يفهم من لحن الأعرابي أنه لحنا صوتيا مس حركة اللام."[1] وهذا اللحن المنتشر أدى إلى ظهور محاولات **أبي الأسود الدؤلي** الذي وضع رموز صوتية لحركات القرآن. "فعلم الأصوات كان علما واضح الملامح، محدد السمات وليس أدل على ذلك من أن علم التجويد وهو علم استعمال مصطلحات، هي المصطلحات التي وجدت في المباحث الصوتية، التي عرفت عند علماء النحو واللغة. ولولا أن علم التجويد اقتصرت مباحثه على قراءة القران لكان في العربية علم الأصوات."[2]

ثم جاء **الخليل بن أحمد الفراهيدي**، الذي كان أول من اعتنى بالأصوات ومخارجها وصفاتها في معجمه العين "والذي صور لمقدمة صوتية عدت أول دراسة صوتية منظمة وصلت إلينا في تاريخ الفكر اللغوي عند العرب. ومعه بدأ الدرس الصوتي العربي بداية حقيقية، لأنه قدم

---

[1] حسن غازي عكرون السعيدي: "الدراسة الصوتية عند العرب"، كلية العلوم الإسلامية، العراق، جامعة بابل، 2018.

[2] عبد العزيز الصيغ: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، د ط، دمشق، دار الفكر، 1998، ص 15.

فيها أهم أسس ومبادئ هذا العلم."[1] رغم افتقار عصره إلى أبسط وسائل الدراسة إلا أنه قدم مفهوم دقيقا لمخارج الحروف، حيث رتب معجمه حسب هذه المخارج على الشكل التالي: "ع-ح-هـ-ق-ك-ج-ش-ض-ص-س-ز-ط-د-ت-ظ-ذ-ث-ر-ل-ن-ف-ب-م-و-أ-ي."[2] معناه أن **الخليل** أعطى حظا كبيرا للقيمة الصوتية، والتي جعلها مبدأ من مبادئ عمله. وذلك بتذوق الحروف لمعرفة المخرج الدقيق لها. "غير أن ترتيب **الخليل** لأصوات العربية وفق هذا المعيار العلمي، لم يكن مقصودا لذاته وإنما بهدف ابتكار طريقة علمية عملية لترتيب مواد معجمه الذي ألفه."[3]

ثم أتى بعده تلميذه **سيبويه** فاستطاع تقديم دراسة أوفى وأكثر دقة "وقدم في كتابه دراسة وافية عن الأصوات العربية، وتحدث فيه عن ظواهر صوتية مختلفة، كأحكام الهمزة والإمالة والإعلال، والإبدال والإدغام، وقد استهل باب الإدغام بذكر الحروف العربية ومخارجها وصفاتها، وكان حديثه فيها أساسا مهما في تكوين النظام الصوتي العربي، ومرتكزا لتصنيف كل من بعده من اللغويين في هذا المجال."[4] وجاء تصنيفه للحروف حسب المخارج وحسب ما يعرف الآن بوضع الأوتار الصوتية، وأحصى هذه الحروف في تسعة وعشرون هي "ء-

---

[1] عبير نواف محمود مصطفى: "خفة الحركات القصيرة وثقلها بين القدماء وعلم الفيزياء"، مجلة التربية والعلم، المجلد 20، العدد 3، الأردن، جامعة جرش، 2013، ص 149.

[2] رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط3، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1997، ص 16.

[3] محمد مبارك عبد الله عبيدات: "أصوات العربية من الترتيب الأبجدي إلى الترتيب الصوتي"، مجلة جامعة دمشق، المجلد29، العدد3-4، دمشق، 2013، ص178.

[4] عبير نواف محمود مصطفى: " خفة الحركات القصيرة وثقلها بين القدماء وعلم الفيزياء "، ص 149.

ا–هـ–ع–ح–غ–خ–ك–ق–ض–ج–ش–ل–ر–ن–ط–د–ت–ص–ز–س–ظ–ذ–ث–ف–ب–م–و. وبالإضافة إليها أشار **سيبويه** إلى وجود ستة أصوات فرعية وهي: النون الخفيفة، الهمزة التي بين الألف، والتي تمال إمالة شديدة، الشين التي كالجيم، الصاد والتي كالزاي، ألف التفخيم بلغة أهل الحجاز"[1]. "ولقد لقي ترتيبه لأصوات العربية على هذه الشاكلة استجابة كبيرة لدى علماء اللغة من بعده، فأخذوا به دون أن يغيروا فيه، إلا فيما يتعلق بالأصوات داخل الحيز الواحد، كأن يقدم صوتا على صوت أخر لا لأنه قبله في المخرج ولكن لأنهما من حيز واحد."[2]

دون أن ننسى **ابن جني** وهو أستاذ هذا العلم بدون منازع، فهو الذي ازدهر بفضله الدرس الصوتي، وأدرك طبيعة اللغة فخصص كتابا كاملا لدراسة الأصوات تحت عنوان سر صناعة الإعراب، حيث بسط فيه الكلام على الحروف العربية ومخارجها وصفاتها. فرتب الحروف على النحو التالي: "ء–ا–هـ–ع–ح–غ–خ–ق–ك–ج–ش–ي–ض–ل–ر–ن–ط–د–ت–ص–ز–س–ظ–ذ–ث–ف–ب–م–و. أين نجده تأثر **بسيبويه** في جملة ما قاله عن الأصوات، وقد استطاع **ابن جني** أن يدرك حقيقة الجهاز النطقي، ووظيفته وطبيعته حين شبهه بالناي، ويقارن عملية النطق وما ينتج عنها من أصوات بحركات أصابع اليد على

[1] عليان الحازمي: "الأصوات العربية بين الخليل وسيبويه، بحوث كلية اللغة العربية"، العدد الثاني، السعودية، جامعة أم القرى، 1405هـ، ص 353–355.

[2] محمد مبارك عبيدات: "أصوات العربية من الترتيب الأبجدي إلى الترتيب الصوتي" ، ص 196.

ثقوب الناي."[1] ويمكن القول أَنَّ دراسة **ابن جني** هذه قدمت لنا مفهوما دقيقا للصوت، وأشار إلى أن الحروف لها مطلع مختلف من حرف لآخر، فكان أول من أفرد كتابا مستقلا للصوت ومخرجه وأصنافه وخصائصه.

2. عند العرب المحدثين:

إنَّ العلماء المحدثين لم يخرجوا كثيرا عن أسلوب الدراسات الصوتية العربية، فجعلوا دراستهم في فرعين أساسيين هما الفوناتيك والفونلوجيا. ولقد توصلوا إلى معرفة أن الصوت عبارة عن مادة، يجب دراستها بطريقة علمية منذ لحظة تشكله في الجهاز النطقي إلى غاية وصوله إلى الأذن.

ويعود التطور الكبير الذي عرفته الصوتيات الحديثة في العديد من جوانبها إلى ما أنتجه العلم الحديث والتكنولوجيا، من وسائل عدة استخدمها اللغويون في دراساتهم. وكانت النتيجة وراء هذا التقدم العلمي، وصولهم إلى وصف دقيق لمخارج الأصوات. فاتسمت العلوم اللغوية عندهم بالمنهجية العلمية، حيث جاءت الدراسات اللغوية حديثا في غاية الدقة والوضوح. واستفاد المحدثون من الدراسات التي قدمها القدماء، فاستندوا عليها في تأليفهم لكتب الصوتيات، كون هذا العلم مرتبط بشتى العلوم الأخرى. فهو متصل بالعلوم اللغوية لأنه يضبط الكلام والجمل، إضافة إلى أنه يساعد الأشخاص في التعرف على أمراض الكلام

[1] كمال بشر: التفكير اللغوي بين القديم والحديث، د ط، القاهرة، دار غريب، 2005، ص 391،409.

وطرق الوقاية والعلاج منها مع دراسة للجهاز النطقي، فالدرس الصوتي الحديث استعان بالمعامل الصوتية، وما توفر له من معلومات علماء التشريح، وعليه استطاع علماء الدراسات الحديثة الوصول إلى معلومات دقيقة عن المخارج الصوتية، خاصة فيما يتعلق بالحنجرة والأوتار الصوتية. فيمكن لأي شخص التفريق بين الصوت المهموس والمجهور مثلا ب "اختبار بسيط يتمثل في وضع الأصبع على الحنجرة، أو سد بالأذنين عند النطق بالصوت."[1] كما أنهم قاموا بتصنيف الأصوات "إلى صوامت وصوائت، فالصوامت تشمل جميع أصوات العربية مجهورها ومهموسها، على حين تختص الصوائت بالحركات وحروف المد، لذلك فقد وضع المحدثين صوائت معيارية، تضبط طبقا لها صوائت معظم اللغات فهي قواعد عامة مستنبطة من أكثر اللغات."[2] فنجد من العلماء من تأثر بما جاء به القدماء ولم يتجاوزه، فمثلا المخرج "هو الموضع الذي يتكون فيه الصوت، وهو مكان نطق الأصوات، وبذلك يكون مفهوم المخرج أو الموضع النطق واحد عند القدماء والمحدثين."[3] ومنهم من أخذ بالقديم وأعطى لها حلة الحداثة أمثال **إبراهيم أنيس** في كتابه الأصوات اللغوية فقال: "أن هذه الأصوات ظاهرة طبيعية ندرك أثرها قبل أن ندرك كنهها."[4] إضافة إلى دراسته للمستوى الصوتي للغة في كتابه دلالة الألفاظ في اللهجات العربية، كما ركز أيضا على أهمية السمع

---

[1] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، دط، القاهرة، نهضة مصر ومطبوعاتها،1992، ص 22.

[2] حازم علي كمال الدين: دراسة في علم الأصوات، ط1، القاهرة، مكتبة الآداب، 1999، ص 21.

[3] عبد العزيز الصيغ: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ص 25.

[4] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص5.

وإدراك الصوت اللغوي. كما نجد أيضا **محمود السعران** في كتابه علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، تكلم فيه عن فروع علم الأصوات، وأكد على ضرورة دراسة ثلاث مسائل رئيسية: الأولى هي الدراسة الصوتية الفيزيلوجية، الثانية هي الدراسة الصوتية الفيزيقية، والثالثة هي الدراسة السمعية. أما **أحمد مختار عمر** فألف في هذا الصدد كتاب تحت عنوان دراسة الصوت اللغوي، و**عبد الرحمان أيوب** أصوات العربية، و**كمال بشر** علم الأصوات. وغيرها الكثير من الأعمال والعلماء المحدثين في مجال الدراسات الصوتية.

ثانيا: الصوت والصوتيات: المفهوم والدلالات

تمهيد:

خص الله سبحانه وتعالى الكائنات الحية بصفة الصوت، الذي هو أساس العلاقات إضافة إلى أنه وسيلة للتواصل فيما بينهم. حيث تختلف ميزة الصوت عند الإنسان بوجود قوانين تتدخل في هذه العملية. فالصوت البشري يتحكم فيه جانب الوعي والإدراك، وهو مرتبط بالواقع الذي يعيش فيه، أين يعتمد عليه الإنسان في التخاطب وإبداء الرأي والتعبير عن الأحاسيس النفسية.

1. مفهوم الصوت

1.1 لغة:

الصوت هو مركز الاتصال الإنساني، وهو أحد الظواهر الطبيعية التي يدرك الإنسان أثرها. فجاء في لسان العرب **لابن منظور** مفهوم الصوت على أنه "الجرس، فأما قول **روشيد بن كثير الطائي:** يا أيها الراكب المزجي مطيته سائل بني أسد: ما هذه الصوت؟ فإنما أثنيته لأنه أراد به الضوضاء والجلبة على معنى الصيحة أو الاستغاثة."[1]

ونقلا عن **ابن السكيت** فإن "الصوت صوت الإنسان وغيره والصائت، الصائح ورجل صيت أي شديد الصوت، ورجل صائت: حسن الصوت."[2] والصوت: "كيفية قائمة بالهواء يحملها على الصماغ."[3] فالصوت لغة يتمحور حول كل شيء ينجم عنه جلبة وضوضاء.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، المجلد2، بيروت، دار صادر، د سنة، ص 57

[2] محمد حسين علي الصغير: الصوت اللغوي في القران، ط1، لبنان، دار المؤرخ، 2000، ص 13.

[3] علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني: تحقيق محمد صديق المنشاوي، معجم التعريفات، القاهرة، دار الفضيلة 1414هـ، ص 115.

1.2 اصطلاحا:

يعرف **روبين ROBIN** وهو (طبيب وعالم أمراض استرالي) الصوت بأنه "اضطراب مادي في الهواء، يتمثل في قوة أو ضعف سريعين للضغط المحرك من المصدر في اتجاه الخارج، ثم ضعف تدريجي ينتهي إلى نقطة الزوال النهائي."[1] أي أن الصوت يخرج مع الهواء المندفع من الرئتين، والذي يكون سريعا وقويا إلى أن يصل للفم، بالتالي إلى نقطة النهاية، ويخرج على شكل صوت. ويرى **كمال بشر** أن الأصوات هي "الآثار السمعية التي تصدر طواعية واختيارا عند تلك الأعضاء المسماة تجاورا أعضاء النطق، وهذه الآثار تظهر في صور ذبذبات معدلة مواتية لما يصاحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة."[2] و**كمال بشر** يحاول القول أنّ الصوت يحدث داخل أعضاء النطق، فالصوت إذن "يحدث حين يندفع الهواء من الرئتين ويدخل الحنجرة حيث الوتران الصوتيان، فإذا ما دفعهما مشدودين هزهما، وإذا صادفهما وقد ارتخيا مر من غير أن يهزهما."[3] والصوت ككل الأصوات "ينشأ من ذبذبات مصدرها عند الإنسان الحنجرة، فعند اندفاع النفس من الرئتين يمر بالحنجرة فتحدث

---

[1] خليل إبراهيم العطية: في البحث الصوتي، د ط، بغداد، دار جاحظ، 1919، ص 124.

[2] كمال بشر: علم اللغة العام، د ط، القاهرة، دار المعارف، 1986، ص 64.

[3] غالب فاضل المطلبي:في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية، د ط، العراق، وزارة الثقافة والإعلام،1984، ص 23.

تلك الاهتزازات التي بعد صدورها من الأنف أو الفم، تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن."[1]

ولقد فرق العلماء بين نوعين من الأصوات هما:

أ. "**الصوت الطبيعي:** وهو الذي يصدر من الطبيعة وموجداتها إثر احتكاكهما مع بعضهما البعض.

ب. الصوت اللغوي: هو الصوت الذي يصدره الإنسان والذي يكون منشأه من ذبذبات مصدرها في الغالب الحنجرة، فعند اندفاع النفس من الرئتين يمر بالحنجرة فيحدث تلك الاهتزازات التي بعد صدورها من الفم أو الأنف، تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن."[2] حيث تختلف درجة الصوت عند الإنسان وهذا باختلاف جنسه وعمره. إضافة إلى أنّ هناك عوامل متحكمة في تغير درجات الصوت نذكر منها:

❖ **طول الوترين الصوتيين:** "فالطول يؤدي إلى قلة الذبذبات، وقلتها تؤدي إلى عمق الصوت.

[1] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص7.

[2] حازم علي كمال الدين: دراسة في علم الأصوات، ص 13 (بتصرف).

❖ **شدة الوترين:** إذ الملاحظ بالتجربة والدراسة العلمية، أن الصوت المنبعث من ذبذبة وترين شدهما محكم يكون صوتا حادا، ويلاحظ أن غلظ الوترين عند الرجل يؤدي إلى قلة نسبة التوتر فيهما.

❖ **عضلات الحنجرة:** تتوقف درجة الصوت على مدى مرونتها، فكلما ازدادت مرونته كثرت الذبذبات وعندها تزداد حدة الصوت.

❖ **السيطرة على الهواء الخارج من الرئتين:** ويتم بتنظيم اندفاعه، ونسبة المندفع منها."[1]

نفهم إذن أنّ حدة الصوت عند الإنسان متعلق بالجنس، فصوت المرأة يختلف عن صوت الرجل، وبالعمر أيضا أين نلاحظ الفرق في الصوت بين العجوز والطفل، إضافة إلى التغيرات الفيزيلوجية الواقعة داخل الجهاز النطقي.

[1] محمد ثناء الله الندوي: نحو منظومة للمقايسة الصوتية الكمية ومدى عمقها في تحليل الخطاب اللغوي، وأهميتها في تعليم اللغات:تنظير وتجريب، المؤتمر العالمي لتعليم اللغة العربية غير الناطقين بها، جامعة الملك سعود،الرياض، دار المنظومة 2009، ص 188.

2. مفهوم الصوتيات: موضوعاتها وأقسامها، فروعها، وأهميتها

تمهيد:

إنّ الحاجة إلى دراسة الصوت اللغوي ومعرفة صفاته ومخارجه، وكيفية تكونه إضافة إلى دراسة الجهاز النطقي للإنسان دراسة دقيقة، أدى إلى البحث لإيجاد علم يتعمق في هذه الدراسات ويقدم مفاهيم عامة وشاملة لها، هذا ما جعل علم الصوتيات أو ما يسمى بعلم الأصوات يرى النور في العالم ويخطف العناية والاهتمام كباقي العلوم الأخرى.

1.2. مفهوم الصوتيات:

تعاني الدراسة الصوتية كغيرها من العلوم الأخرى من مشكلة الاختلاف في المصطلحات، فهناك العديد من الأسماء التي وضعت لها سواء في الدرس اللغوي الأجنبي أو عندنا في دراستنا العربية الحديثة. ومن أكثر المصطلحات شيوعا عند الغربيين مصطلح phonetic وphonology فنجد **دي سوسير** استعمل لفظ phonetic "للدلالة على ذلك الفرع من العلم التاريخي، الذي يحلل الأحداث والتغيرات والتطورات عبر السنين، في حين حدد مجالphonology بالدراسة العملية الميكانيكية للنطق."[1] والصوتيات على العموم فرع من فروع علم اللغة، " فمعجم لاروس الفرنسي عرفه على سبيل المثال، بأنه العلم الذي يدرس أصوات اللغة، في تحققها المادي والملموس، درسا مستقلا عن وظيفتها اللغوية، ذلك خلافا للدراسة الصوتية الفنولوجية."[2] وبتعبير أخر"هو العلم الذي يدرس الصوت الإنساني من وجهة نظر لغوية "[3] في "جانبها المادي وذلك من أجل وصفها وتفسيرها وتصنفيها وكتابتها، معتمدا في ذلك كله على النظريات والمعارف المستمدة من فروع علم الأصوات الثلاثة."[4]

---

[1] أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، د ط، القاهرة، عالم الكتب، 1947، ص 56

[2] محمد جواد النوري: علم أصوات العربية، ط 1، عمان الأردن، منشورات جامعة القدس المفتوحة، 1996، ص 7.

[3] منى مبروك عناية الله المزروعي: "علم الأصوات ودوره في علاج اضطرابات النطق عند الأطفال"، مجلة القراءة والمعرفة، القاهرة، العدد 990، ماي 2018، ص 315.

[4] محمد جواد النوري، علم أصوات العربية، ص 8.

إذن علم الأصوات يعنى بدراسة الصوت البشري، والأجهزة المسببة في حدوث ذلك الصوت أي "يقوم بدراسة الأصوات الكلامية الإنسانية والخصائص المميزة لكل ضوضاء الصوتية الإنسانية، غير انه يعطي أهمية بالغة للأصوات التي تحدث في عالم اللغة."[1] بمعنى انه علم مختص بدراسة الأصوات اللغوية بناء على مخارج الحروف، باعتباره علم متكامل له أقسامه ومناهجه وأساليبه المختلفة في البحث. فهو خاص بدراسة اللغة المنطوقة فقط. والدّراسات العربية لهذا المصطلح بعضها ترى أن تأخذ هذا المصطلح الأجنبي دون ترجمته، وهناك من حاول ترجمته إلى عدة مصطلحات منها: علم الأصوات، علم وظائف الأصوات، علم الأصوات التنظيمي وغيرها من التسميات الأخرى.

2.2. أنواع علم الأصوات:

ينقسم علم الأصوات إلى خمسة أنواع نوردها كالآتي:

- **من جهة اتساع إحاطته:**

من خلال هذا النوع علم الأصوات ينقسم إلى فرعيين هما "علم الأصوات العام وعلم الأصوات الخاص، ويسمى علم الأصوات العام لشموله العام غير محدود على أصوات لغة منطقة معينة، والمواد التي تبحث فيه هي المادة التي تشمل على أصوات الإنسان، هناك من

[1] عبد الرزاق رحماني، عبد الله دبان: "الأصوات اللغوية في العربية والفارسية دراسة تقابلية"، العدد عشرون، يناير 2016، ص 193.

جهاز النطق وأعضائه، صفات الأصوات ومخارجها التأثير بين الأصوات... وبعض أعلام علم اللغة قد بحث عن أصوات اللغة المعينة بالتفتيش، الخاصة بطريقة تصوير المخارج، وصفات الأصوات الصامتة والصائتة، مقطع الكلمة وفونيمات فوق قطعتيها اللاتي كلها تقع في تلك اللغة ويمكن أن لا تقع في لغة أخرى، لذا فرع هذا العلم يسمى بعلم الأصوات الخاص."[1] هذا التقسيم متعلق بدراسة الجانب العضوي، أي مخارج الحروف وأعضاء النطق، إضافة إلى أنه يساهم في معرفة صفات كل صوت.

❖ **من جهة الأوصاف:**

ينقسم علم الأصوات من حيث الأوصاف إلى "علم الأصوات النظري وعلم الأصوات التطبيقي، أما علم الأصوات النظري لنيل مفهمة أوصاف عملية النطق ونفوسها فيسمى بعلم الأصوات النظري، وهذا العلم لم يصل إلى صناعة القواعد، لأن يطبق على لغة معينة، أما علم الأصوات التطبيقي فيركز على صناعة قواعد، أصوات لغة معينة لنيل الأغراض تطبيقا ظاهرا."[2] في هذا التقسيم إذن كل من علم الأصوات التطبيقي والنظري له طرقه المختلفة في الدراسة والتحليل، دون أن ننكر اتصال هذين العلمين مع بعضهما فكل واحد بحاجة إلى الآخر، من أجل الوصول إلى دراسة وافية للأصوات.

---

[1] عابد الحكيم: المقارنة بين علم التجويد وعلم الأصوات في مخارج الحروف وصفاتها، مقدم لإكمال اختبار درجة سرجانا، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، مالانج، 2010، ص 10.

[2] المرجع نفسه، ص 11.

❖ **من جهة المعاني:**

يتفرع علم الأصوات من جهة المعاني إلى علميين أساسيين هما "من جهة علم الأصوات الفوناتيكي والفونولوجي، أما المصطلح فونيكس فيقصرونه على دراسة أصوات الكلام مستقلة عن تقابلات نماذجها، وعن تجمعاتها في لغة معينة، ودون النظر إلى وظائفها اللغوية، أو حتى معرفة اللغة التي تنتمي إليها، وأما علم الأصوات الذي يبحث عن أصوات لغة معينة بالنظر إلى الأغراض ومعانيها فيسمى بفنولوجيا وظائف الأصوات."[1] إذن كل من الفنولوجيا والفوناتيك مرتبطان مع بعضهما البعض في دراسة وتحليل الأصوات، رغم اختلاف طرق بحث كل منهما.

❖ **من جهة المنهج:**

من حيث هذا التقسيم فإن علم الأصوات ينقسم إلى "يتفرع إلى ثلاثة فروع علم الأصوات التصويري، علم الأصوات التاريخي، وعلم الأصوات المقارن، فعلم الأصوات التصويري يسمى تصويرا إن كان في بحثه يضع صوتا في اللمحة المعينة، وهو حينئذ يكون مدركا للبحوث، مثل شيء ساكن غير متحرك، أما التاريخي فيفحص تغير أصوات لغة معينة."[2] أي أَنَ المنهج المتبع في الدراسات الصوتية تكون تاريخية تبحث في المراحل التي

---

[1] أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللّغوي، ص 68.

[2] المرجع نفسه، ص 69

مرت بها اللغة وما أصابها من تغيرات أثناء هذه المرحلة، والمقارن الذي يبحث في وجه الشبه والاختلاف بين أصوات اللغة مقارنة مع اللغات الأخرى.

❖ **من جهة حدوث إنتاج الأصوات:**

من هذا التقسيم نفهم أنه "عندما يتصل شخصان على ظل لغة اللسان، فالحداثة الأولى هي الحداثة النفسية عند المتكلم، هو يفكر عما يتصل عليه إلى مخاطبه، ثم بعد المواد لاتصال عليه، فيرمز كون الصوت لتلك المواد هذه الحداثة تقع في مخ المتكلم."[1] يقصد هنا العلاقة الصوتية بين المتكلم والسامع بداية من الحالة النفسية للمتكلم قبل إصداره للكلام، إلى غاية وصول هذه المعلومة إلى مخه حتى يترجمها إلى أصوات لغوية مفهومة، ثم يستقبلها أذن السامع الذي بدوره يرسلها إلى المخ لترجمتها على شكل صوت مفهوم وواضح.

[1] أ حمد مختار عمر: راسة الصوت اللغوي، ص96.

3.2. موضوعات علم الأصوات:

يقصد بموضوع علم الأصوات الأشياء التي يقوم هذا العلم بتحليلها واستخلاص النتائج منها، فهو يقتصر على دراسة "الوحدات الصوتية الصغرى في الكلام، بمعنى الكلمات، وتتركب من وحدات أصغر منها هي ما يطلق عليه اسم الأصوات، فكلمة **(محمد)** مثلا مكونة من وحدات صوتية أصغر من وحدة الكلمة، وهي صوت الميم ثم الضمة ثم صوت الحاء ثم صوت الفتحة ثم صوت الدال، وهذه الوحدات هي موضوع علم الأصوات."[1] وعليه فإن علم الأصوات يتلخص موضوعه في أصوات الكلام، والوحدات المكونة لكل صوت، مع تجزيئها إلى أصغر وحدة قابلة للدراسة والتحليل.

4.2. فروع الصوتيات:

اللغة أصوات كما عرفها **ابن جني**، وهذه الأصوات يصدرها جهاز النطق عند الإنسان، وتنتقل من فم المتكلم إلى أذن السامع غبر الهواء. ولقد حظي الصوت باهتمام العلماء فخصصوا زاوية للدراسة، والبحث والتي شملت مرحلة إنتاج الصوت وانتقاله، وهذه المراحل تتلخص في فروع علم الأصوات.

---

[1] محمد عكاشة: أصوات اللغة دراسة في الأصوات ومخارجها وصفاتها وتماثلها وتخالفها بين القدماء والمحدثين، ط 2، القاهرة، دار المعارف،2007، ص 13.

❖ علم الأصوات النطقي أو الفيسيلوجي Articutiy phonetices

يعتبر هذا العلم من أقدم فروع علم الأصوات من باب الدراسة، وأكثرها حظا وانتشارا في البيئات اللغوية، فهو"يهتم بدراسة حركات أعضاء النطق من أجل إنتاج أصوات الكلام وتحديد مخارج الأصوات وبيان صفاتها "[1]

ويرجع السر في ذلك إلى "وظيفة هذا الفرع وإلى طبيعة الميدان المخصص له، فهو يدرس نشاط المتكلم، بالنظر في أعضاء النطق وما يعرض لها من حركات، فيعين هذه الأعضاء، ويحدد وظائفها ودور كل منها في عملية النطق، منتهيا بذلك إلى تحليل ميكانيكية إصدار الأصوات من جانب المتكلم. ولقد كانت الدراسات الصوتية في القديم مبنية في أساسها على الجانب النطقي."[2] ويتسم هذا العلم بالسهولة في الدراسة كونه يقوم على الملاحظة الذاتية، فيتذوق الباحث الأصوات اللغوية تذوقا شخصيا ثم يسعى إلى تحديد المخارج. ويكمن مجال بحث هذا العلم في"دراسة جهاز النطق وأعضائه، وما يطرأ عليها من تغيرات وتحولات أثناء الكلام مع مختلف الأصوات اللغوية."[3] وهو كذلك علم وصفي وتحليلي لخصائص الصوت البشري، كما أنه يعالج بنية تركيبة أعضاء النطق من أجل الوقوف على عملها ووظائفها.

---

[1] غانم قدوري: المدخل إلى علم الأصوات العربية، د ط، بغداد، المجمع العلمي،2002 ، ص 17.

[2] كمال بشر: علم اللغة العام، ص 48.

[3] منال أبو الحسن: الصوتيات علم وفن، ط 1، القاهرة، دار النشر الجامعات، 2002، ص 17.

❖ علم الأصوات السمعي Articutiy phoneties

يتبادر إلى أذهاننا من الوهلة الأولى حين نسمع بعلم الأصوات السمعي، أنه متعلق بالسامع والأذن والرسالة، فهو "العلم الذي يحلل الصوت اللغوي تحليلا فيزيائيا من حيث بثه وانتشاره والتقاطه."[1] كما أنه "يبحث في جهاز السمع البشري وعلى العملية السمعية وطريقة استقبال الأصوات اللغوية وإدراكها."[2] أي أن هذا العلم يحلل الموجات الصوتية التي يلتقطها الأذن، الذي يقوم بإرسالها إلى الدماغ من أجل ترجمتها وإدراكها. وينقسم علم الأصوات السمعي إلى جانبين هما:

"جانب فسيولوجي وجانب نفسي، وتتركز وظيفة الجانب الأول في الذبذبات الصوتية التي تستقبلها أذن السامع، وفي ميكانيكية الجهاز السمعي ووظائفه عند استقبال هذه الذبذبات. وتقع هذه المرحلة في مجال علم وظائف أعضاء السمع، أما الجانب الثاني فيركز جهوده على البحث في تأثير هذه الذبذبات ووقعها على أعضاء السمع الداخلية بوجه خاص، وهي عملية إدراك السامع للأصوات وكيفية هذا الإدراك."[3]

---

[1] بسام بركة: علم الأصوات العام أصوات العربية، د ط، بيروت، مركز الإنماء القومي، 1988، ص 7.

[2] شبل عودة عبد الله اللحام: دراسة تقويمية لمحتوى الأصوات اللغوية في منهاج اللغة العربية في ضوء المعايير الواجب توافرها فيه، مذكرة ماجيستر، جامعة غزة، 2010، ص 38.

[3] محمد جواد النوري: علم أصوات العربية، ص 14.

نتوصل إذن من خلال هذه المفاهيم إلى أن علم الأصوات السمعي يختص بدراسة العملية السمعية عند الإنسان وطريقة استقبال الأصوات اللغوية وإدراكها.

❖ علم الأصوات الفيزيائي Acoustic phoneties

علم الأصوات الفيزيائي "هو فرع من فروع علم الأصوات، يهتم بدراسة الخصائص المادية أو الفيزيائية لأصوات الكلام. أثناء انتقالها من المتكلم إلى السامع."[1] أي أنه يقوم بدراسة الرسالة الصوتية أثناء صدورها من المتكلم إلى غاية وصولها إلى إذن السامع، وهذا العلم "يعرض لتردد الصوت وسعة الذبذبة وطبيعة الموجة الصوتية، وعلو الصوت (النغمة) ونوعه (الجرس)"[2] ومهمة علم الأصوات الفيزيائي تبدأ "عند خروج الأصوات اللغوية من الجهاز الصوتي، فانه تتكون ذبذبات صوتية تنتشر في الهواء لتصل إلى أذن السامع، فالصوتيات الأكوستيكية هي دراسة هذه الذبذبات، ولأن هذه الموجات لا ترى بالعين المجردة، فقد اعتمد المختصون في هذا المضمار على أجهزة مختلفة تقوم بتحويل الموجات الصوتية إلى ترددات كهربائية، يتم عرضها على شاشة الحاسوب أو طباعتها على الورق. باستخدام أدوات متواضعة كالمسطرة."[3] وتتمثل خصائصه في "تردد الصوت وسعة الذبذبة والموجة الصوتية وعلو الصوت ودرجته، ونوعه وظاهرة التشريح والحزم الصوتية، وتصنيف

---

[1] أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، ص 19.

[2] شبل عودة اللحام: دراسة تقويمية لمحتوى الأصوات اللغوية في منهاج اللغة العربية في ضوء المعايير الواجب توافرها فيه، ص 38.

[3] محمد بن منصور بن محمد الغامدي: الصوتيات العربية، ط1، السعودية، مكتبة التوبة، 2001، ص 15.

الأصوات على أساس فيزيائي. ولم يكن هذا الفرع من العلوم الصوتية وليد الدراسات اللغوية الحديثة، بل نجد أصوله الفكرية والمنهجية عند علماء العربية والفلاسفة المسلمين القدماء."[1] ومجال هذا العلم هو النظر في الذبذبات التي تحدثها هذه الأصوات في الهواء، فهو يقوم بدراسة الموجة الصوتية الخارجة من جهاز النطق مع دراسة العوامل المأثرة فيه. وهو يمثل المرحلة الوسطى بين علم الأصوات النطقي والسمعي.

❖ **الصوتيات التجريبية:**

يعرف هذا الفرع بأنه "الدراسة الصوتية التي تعتمد على استعمال الأجهزة والآلات"[2] وهذا الفرع مهم جدا كونه الركيزة الأساسية لكل من الصوتيات النطقية والفيزيائية، و هذا ما أكده **أحمد مختار عمر** في كتابه مستشهدا بقول **كمال بشر** "ومن الجدير بالذكر أن هذين الفرعين كلاهما يعتمد الآن أشد الاعتماد على فرع ثالث للأصوات مهم لهما ولا يمكن السير في أحدهما، وبخاصة علم الأصوات الفيزيائي فبدونه إذا لما كان لنا أن نحصل على نتائج التجارب المختلفة، بواسطة الوسائل والأدوات الفنية في مكان معد لذلك، يسمى معمل

[1] مشعل صنت هلال الحربي: التفكير الصوتي عند الفرابي في ضوء علم اللغة الحديث، مذكرة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2015، ص 18.

[2] أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، ص154.

الأصوات وهذه الأجهزة منها ما يخدم علم الأصوات النطقي، ومنها ما يستخدم في دراسة الجانب الفيزيائي للصوت."[1]

نستنتج إذن أن هذه الفروع لها أهمية في دراسة الصوت، والتعرف على مخارج الحروف السليمة والصحيحة كما أنها مرتبطة فيما بينها، ولا يمكن الاستغناء عن أي منهما أو تصور دراسة الصوت بمعزل عن أحد من هذه الفروع.

5.2. أهمية علم الأصوات:

يحتل الدرس الصوتي موقعا هاما في دراسة اللغة، والتي لا يمكن دراستها بمعزل عنه، لهذا نجد العلماء والباحثين أولوا الأهمية الكبيرة له من أجل فهم اللغة وحمايتها من اللحن والزيغ، والعديد من اللغويين قد بينوا هذه الأهمية في مواقف عديدة فنجد **محمود السعران** يقول "لا يمكن الأخذ في دراسة لغة ما أو لهجة ما دراسة علمية ما لم تكن هذه الدراسة مبنية على وصف أصواتها وأنظمتها الصوتية."[2] ومكانته لا تظهر فقط في هذا المنحى، بل يعتمد عليه في مجالات عديدة كمجال تعليم اللغات، وعلاج عيوب النطق وغيرها. كما أنه يخدم الجوانب الأخرى فنحويا يعيننا على التمييز بين أنماط الجمل وتوجيه الإعراب، كذلك في النظام الصرفي الذي يستلزم دراسته وجود علم الأصوات كركيزة له، وهذا ما أكده **سيبويه**

---

[1] أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، ص 55،56.

[2] رضا زلاقي: الصوامت الشديدة في العربية الفصحى دراسة مخبرية، مذكرة ماجيستر، جامعة يوسف بن خدة الجزائر، 2005، 2006، ص 21.

حين قال"أن دراسة الأصوات مقدمة لابد منها لدراسة اللغة، وأن النظام الصوتي ضروري لمن أراد دراسة النظام الصرفي."[1] وتكمن أهميتها أيضا "في تعليم اللغة القومية فهي خير وسائل تعليم اللغة القومية تعلما سليما وسبيل من سبل رقيها والمحافظة عليها. كما تظهر أهميته بصورة واضحة في تعليم اللغات الأجنبية وتعلمها."[2] وتظهر فائدتها أيضا "في أنه لا يمكن الأخذ في دراسة لغة ما أو لهجة ما دراسة علمية، ما لم تكن هذه الدراسة مبنية على وصف أصواتها وأنظمتها الصوتية"[3]. فلعلم الأصوات أهمية كبيرة في الجانب النطقي، كما أنه يخدم المعلم في تدريس طلابه على النطق السليم لهذه الأصوات خاصة في الطور الابتدائي ويعين على تعليم اللغة العربية لغير الناطقين.

ثالثا: صفات الأصوات:

يتميز كل صوت بجملة من الصفات التي تجعله ينفرد عن غيره من الأصوات الأخرى، وهذه الصفات تنقسم إلى قسمين أساسيين هما:

1. صفات الأصوات التي لها ضد

[1] تمام حسان: اللغة معناها ومبناها، د ط، المغرب، دار الثقافة، 1994، ص 50.

[2] كمال بشر: علم الأصوات،د ط، القاهرة، 2000، ص 587-591.

[3] محمد السعران: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دط، بيروت، دار النهضة العربية، د سنة، ص 124-126.

أ. الجهر والهمس

❖ الجهر:

تعرف الأصوات المجهورة بأنها "الأصوات التي تكون فيها الرقيقتان الصوتيتان متقاربتين لدرجة تسمح بتذبذبهما"[1] أو هي اهتزاز الوتران الصوتيان عند النطق بالصوت والأصوات المجهورة هي: "ل-م-ذ-ظ-ن-د-ز-ل-ض-ر-ي-و-ج-غ-ع."[2] أي أن الصوت المجهور هو الذي يحدث عند اندفاع هواء الزفير بشدة بسبب تقارب الأحبال الصوتية. بتعبير أخر الصوت المجهور "ناشئ عن تذبذب هذه الأوتار، مما يجعل الصوت أكثر قوة ووضوح."[3] صفة الجهر إذن مرتبطة بانحباس جريان النفس عند النطق بحرف من الحروف المذكورة سابقا.

❖ الهمس:

هي عكس الجهر، وجاء مفهومها على أنها "الأصوات التي تكون فيها الرقيقتان الصوتيتان متباعدتين لدرجة لا تسمح بتذبذبهما."[4] والأصوات المهموسة هي "ف-ت-س-

---

[1] محمد بن منصور بن محمد الغامدي: الصوتيات العربية، ص 66.

[2] عبد العزيز الصيغ: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ص 89.

[3] عبد الله محمد زين بن شهاب: ظاهرة التخفيف في اللغة العربية دراسة صرفية صوتية، ط1، اليمن، عبادي للدراسات والنشر، 2004، ص 19.

[4] محمد بن منصور الغامدي: الصوتيات العربية، ص 68.

ص–ط–ش–ك–ق–خ–ح–هـ–ء."[1] أي أن الصوت المهموس هو الذي لا يهتز فيه الوتران الصوتيان، ولا يسمع لهما رنين حين النطق به، كونها تعتمد على جريان الهواء داخل الفم فقط، لهذا لا يتحرك الوتران الصوتيان حال النطق بمثل هذه الأصوات.

ب. الشدة والرخاوة (الانفجارية والاحتكاكية):

❖ الشدة:

تحدث الأصوات الشديدة أو الانفجارية "حين تلتقي الشفتان التقاء محكما فيحبس عندهما مجرى النفس المندفع من الرئتين لحظة من الزمن، بعدها تنفصل الشفتان انفصالا فجائيا فيحدث النفس المنحبس صوتا انفجاريا وهذه الأصوات هي: م–ن–د–ط–ض–ك–والجيم القاهرية."[2] بمعنى أن الصوت الشديد ناتج من اندفاع الهواء المنحبس في الفم فترة من الزمن لهذا حال خروجه يحدث انفجارا خفيفا لأنه يندفع بقوة إلى الخارج.

❖ الرخاوة:

معروف عن الأصوات الرخوة أنه عند النطق بها "لا ينحبس الهواء انحباسا محكما إنما يكتفي في أثناء مروره بمخرج الصوت، فيحدث نوعا من الصفير، ومن أكثر الأصوات رخاوة

---

[1] محمد بن منصور الغامدي: الصوتيات العربية، ن ص

[2] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص 25.

هي تلك التي عدها القدماء بأصوات الصفير وهي: س–ز–ص."[1] بمعنى صفة الرخاوة يقصد بها الشيء اللين، فعند النطق بالحرف يكون المخرج مفتوحا فيمر بسهولة وسلاسة. إضافة إلى صفة الشدة والرخاوة حدد العلماء صفة أخرى تعدل بينهما اصطلحوا عليها بتسمية التوسط

❖ التوسط:

يطلق على هذه الصفة أيضا تسمية الاعتدال وهي ذو منحيين هما:

المنحى الأول: "إذ يمر الهواء بمحرك دون احتكاك أو انحباس من أي نوع، إما لأن مجراه في الفم يتجنب المرور بنقطة من السد مثل صوت اللام، أو لأن هذا التضييق غير ذي استقرار مثل صوت الراء.

المنحى الثاني: لأن هذا الهواء لا يمر بالفم وإنما يمر بالأنف، كما في صوت الميم والنون."[2] ولقد أطلق عليها المحدثون تسمية "الأصوات المائعة."[3] نفهم إذن أن الحروف المتوسطة تجمع بين الشدة والرخاوة.

---

[1] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص 28.

[2] رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص 36.

[3] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص 25.

ج. الاستعلاء والاستفال (التفخيم والترقيق)

❖ الاستعلاء:

يحدث الاستعلاء "بارتفاع جزء كبير من اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق. وسميت بالاستعلاء لأن الصوت يعلو عند النطق بها إلى الحنك فينطبق الصوت مستعليا بالريح مع طائفة من اللسان وحروفه سبعة جمعت في قولهم (خص ضغط قظ)."[1]

فصفة الاستعلاء تعني الارتفاع والعلو وأن حروفه دائما مفخمة.

❖ الاستفال:

يقصد به "انخفاض اللسان إلى قاع الفم عند النطق بالحرف، وحروفه أربعة وعشرون حرفا الباقية بعد حروف الاستعلاء."[2] أي أن اللسان حال النطق بهذه الحروف لا يصعد إلى الحنك الأعلى بل ينخفض إلى خارج الفم، لهذا فكل حروف الاستفال هي حروف مرققة. وتعد صفتي الاستعلاء والاستفال من الصفات المهمة لأنهما متعلقات بالقران الكريم وتجويده.

---

[1] جمال بن إبراهيم القرش: دراسة المخارج والصفات، ط1، مصر، مكتبة طالب العلم، 2012، ص 148.

[2] المرجع نفسه، ص 151.

د. الإطباق والانفتاح

❖ الإطباق:

الإطباق بمفهومه السطحي هو الالتصاق، وجاء هذا المصطلح على المفهوم التالي "هو أن يتخذ اللسان عند النطق بالصوت شكلا مقعرا منطبقا على الحنك الأعلى ويرجع إلى الوراء قليلا"[1] أو هو "عدم رفع مؤخر اللسان نحو الحنك الأقصى وتأخره نحو الجدار الخلفي للحلق عند النطق بالصوت"[2] وحروف الإطباق أربعة هي " الصاد، الضاد، الطاء، والظاء"[3] والإطباق أيضا "هو أحد معايير القوة التي تحدد قوة الصوت بالنسبة إلى غيره، قال **سيبويه:** (إن الطاء وهي مطبقة لا تجعل مع التاء ثاء خالصة، لأنها أفضل منها بالإطباق)"[4] فصفة الإطباق إذن تعني انحصار الصوت بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق.

---

[1] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص 62.

[2] عبد العزيز الصيغ: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ص 132.

[3] عفاف الطاهر شلغوم: "صفات الأصوات العربية بين القديم والحديث"، المجلة الجامعية، العدد الثامن عشر، المجلد الأول، 2016، ص 21.

[4] عبد الله محمد زين بن شهاب: ظاهرة التخفيف في اللغة العربية دراسة صرفية صوتية، ص19.

❖ **الانفتاح:**

هو ضد الإطباق ومعناه الافتراق وبتعبير أخر "هو عدم رفع مؤخر اللسان نحو الحنك الأقصى وتأخره نحو الجدار الخلفي للحلق عند النطق بالصوت."[1] الانفتاح هو الذي لا ينحصر الصوت عند النطق بين اللسان والحنك الأعلى وحروفها هي باقي حروف الهجاء ماعدا حروف الإطباق.

2. صفات الأصوات التي ليس لها ضد

❖ **الصفير:**

يعتبر الصفير من بين الصفات التي يمتاز بها الصوت البشري، وهي تخص بعض الحروف فقط. فالصفير هو "ما يسمع عند نفاذ الهواء بقوة من منفذ دقيق، وهو ما يميز الصاد والزاي والسين عند خروجهن بين طرفي اللسان وصفحتي الثنايا العليا، فيصفر في خروجه بسبب ضيق منفذه"[2] قال **سيبويه:** "وأما الصاد والسين والزاي فلا تدغمن في هذه الحروف التي أدغمت فيهن لأنهن حروف صفير وهن أندى في السمع وهؤلاء الحروف إنما شديد ورخو لسن في السمع كهذه الحروف لخفائها ولو اعتبرت ذلك وجدته هكذا فامتنعت

[1] عبد العزيز الصيغ: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ص 137.

[2] محمد حسن حسن جبل: المختصر في أصوات اللغة العربية دراسة نظرية تطبيقية، ط4، القاهرة، مكتبة الآداب، 2006، ص 25.

كما امتنعت الراء أن تدغم في اللام والنون للتكرير"[1] هذا ما يؤكد لنا أن هذه الصفة تحدث عند انتهاء الهواء المندفع من الفم، مما يؤدي إلى صدور ذلك الصوت الشبيه بالصفير العصفور عقب كل حرف من الحروف السابقة ذكرها.

❖ التفشي:

يتبادر إلى أذهاننا حين نسمع بمصطلح التفشي أنه مرادف لكلمة الانتشار والتوسع. والمراد بهذه الصفة "انتشار خروج النفس في نطق الشين بين اللسان والحنك بسبب انبساط مقدم اللسان عند النطق بهذه الحروف"[2]حيث "يشغل اللسان أثناء النطق بالصوت مساحة أكبر ما بين اللثة والغار، وهو وصف صادق على الشين ولولا التفشي لصارت الشين سينا كما يحدث لدى بعض ذوي العيوب النطقية ولاسيما الأطفال الذين لا يجدون عناية ممن حولهم من الكبار"[3] أي أن هذه الصفة مميزة لحرف الشين، وهي متعلقة بكمية الهواء المنتشر داخل الفم عند خروج هذا الصوت.

---

[1] عبد الله محمد زين بن شهاب: ظاهرة التخفيف في اللغة العربية دراسة صرفية صوتية، ص 19.

[2] محمد حسن حسن جبل: المختصر في أصوات اللغة العربية دراسة نظرية تطبيقية، ص 68.

[3] بريتيل مالمبرج، تعريب عبد الصبور شاهين: علم الأصوات، د ط، القاهرة، مكتبة الشباب، 1984، ص 120.

❖ الغنة:

مصطلح الغنة مرتبط بتجويد القران وتنشأ هذه الصفة "باعتراض النفس في نقطة ما في فراغ الفم، مع انخفاض الحنك اللين (الطبق) واللهاة والسماح لهواء الزفير بالانطلاق من خلال التجويف الأنفي، إلى فراغ الفم فيتشكل بذلك فراغ رنان يقوي الصوت الخارج من الأنف، وتتنوع الأصوات الأنفية باختلاف مواضع اعتراض النفس في فراغ الفم"[1] وبتعبير آخر "هو الصوت الذي يخرج من الأنف، ويعبر عنه في كتب علم الأصوات بالتجويف الأنفي، وتنشأ هذه الصفة باعتراض النفس في نقطة ما في فراغ الفم مع انخفاض الحنك، وأصوات الغنة في العربية صوتان هما: النون والميم، واشترط علماء التجويد لوجود الغنة في النون والميم أن لا يكون ساكنين غير مضمرين"[2]

الغنة إذن هو الصوت الذي يخرج من التجويف الأنفي وهي صفة مصاحبة للنون والميم في كل أحوالهما يختلفان فقط في طول تلك الغنة وهذا حسب وضعها في الكلام.

❖ الاستطالة:

يقصد بهذه الصفة "أن يستطيل مخرج الحرف حتى يتصل بمخرج أخر وذلك وصف ينطبق على الضاد القديمة الرخوة التي تخرج ما بين جانب اللسان وبين ما يليه من

---

[1] عبد الرحمان أيوب: أصوات اللغة، ص 198.

[2] غانم قدوري: المدخل إلى علم أصوات العربية، ص 125.

الأضراس سواء من اليمين أو من شماله أو من الجانبين."[1] فالاستطالة تحدث بتكون ضغط في الفم أين يتقد اللسان إلى مقدمة الفم ومع هذا التقدم ينطلق معه الصوت تلقائيا.

❖ اللين:

تحدث أصوات اللين عندما " يندفع الهواء عند النطق بالصوت، من الرئتين مارا بالحنجرة فالحلق فالفم في ممر ليس فيه حوائل تعترضه، فيضيق مجراه وحروف اللين هي: الياء، الواو."[2]

أي "إخراج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كلفة على اللسان."[3] وأصوات اللين هي الأصوات (المصوتة) أو الحركات، ويكون المخرج متسعا بحيث يمر الهواء دون حوائل تعترضه."[4] ووضعية اللسان أثناء النطق بحرفي اللين جعل منهما صوتيين مميزين عن بقية الأصوات، تحاكيان صفات الصوائت وصفات الصوامت في الوقت نفسه حتى في المخارج، ويقول **عصام نور الدين** أن إنتاج هذين الصوتين يتم "بانغلاق الآلة المصوتة انغلاقا أكبر مما يكون أثناء إنتاج الصوامت وتخرج هذه الأصوات من مواضع نطق الأصوات إلى أن اللسان يكون فيها أقرب من الحنك، بحيث يحدث احتكاكا يجعلها أشبه بالصوامت

---

[1] بريتيل مالمبرج، تعريب عبد الصبور شاهين: علم الأصوات، ص 120.

[2] عبد العزيز الصيغ: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ص 160.

[3] جمال إبراهيم القرش: دراسة المخارج والصفات، ص 183.

[4] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص 26.

الاحتكاكية."[1] إذن حركة حرف اللين سواء كان ياءا أو واو بدايته حركة من غير جنسه، فإذا انتهى زمن نطق تلك الحركة الغير المجانسة للحرف الذي بعدها فان بقية النطق يكون مماثلا لحرف المد، فالشبه كبير جدا بين حرف اللين، وحرف المد والفرق بينهما فقط في الحركة الأولى. فالين حركة من غير جنسه و المد حركة من جنسه.

❖ القلقة:

تعتبر القلقة "ظاهرة صوتية تحدث عند النطق ببعض الأصوات اللغوية، في التجويد القرآني، وهي صوتيا عبارة عن إضافة صائت قصير جدا بعد أحد الصوامت الآتية: القاف–الطاء–الجيم–الدال–والباء، ويتم ذلك عندما تكون هذه الصوامت متلوة بصامت آخر وسط الكلمة أو موقوفا عليها في آخرها."[2] فنجد الشيخ **خالد الأزهري** يصف الصوامت المقلقة قائلا: "سميت بذلك لأنها إذا وقفت عليها حين سكونها تقلقل اللسان بها عند وقفت عليها حين سكونها تقلقل اللسان بها عند خروجهن حتى يسمع لها نبرة وحروفه الخمسة جمعت في قول (قطب جد)، ويرجع سبب القلقة إلى انحباس الهواء وخروجه بصعوبة."[3] وللقلقلة مرتبتان نوردهما فيما يلي:

---

[1] عصام نور الدين: علم الأصوات اللغوية الفوناتيكا، ط1، لبنان، دار الفكر اللبناني،1995، ص 298.

[2] محمد صالح الضلع: "القلقة في التجويد القرآني دراسة صوتية"، مجلة الدارة، السعودية، المجلد 15، العدد 2، أكتوبر 1989، ص 157.

[3] المرجع نفسه، ص 158.

" **المرتبة الكبرى:** والتي تحدث عند الوقف على الحرف المقلقل نحو الفَلَقْ–مُحِيطْ...

المرتبة الصغرى: والتي تحدث إذا كان الحرف المقلقل وسط الكلمة أو الكلام نحو يَقْضِي–يُطْعِمْ..."[1] والحروف التي سبق ذكرها إذا أدغمت فلا تجوز القلقة فيها فلو قلقلة سقط الإدغام منها.

❖ التكرير:

تعرف صفة التكرير على أنها " لغة الترديد والإعادة، بمعنى إعادة الحرف مرة بعد مرة."[2] أو هي "عبارة عن قرعات متتالية لذلك اللسان على اللثة."[3] ولقد أضاف ابن سينا حرفا آخر لحرف الراء وهو الزاي حين قال: "فيعبر عن هذه الصفة بأنها تخص حرف الراء وحرف آخر مشابها به في التكرير وهو الزاي."[4] التكرير إذن ينجم إثر ارتعاد طرف اللسان نتيجة ضيق المخرج.

---

[1] أيمن رشيد سويد: التجويد المصور، ط 2، ج 1، دمشق، مكتبة ابن الجزري، 2010، ص 188–189.

[2] ملاي عبد الحفيظ طالبي: "المصطلح الصوتي عند ابن سينا"، مركز البصيرة للبحوث الاستشارية والخدمات التعليمية، العدد2، د س، ص 86.

[3] عبد الله محمد زين بن شهاب: ظاهرة التخفيف في اللغة العربية دراسة صرفية صوتية، ص 17.

[4] ملاي عبد الحفيظ طالبي: "المصطلح الصوتي عند ابن سينا"، ص86.

❖ **الانحراف:**

"هي صفة اللام سمي منحرفا لانحراف اللسان معه، ومعنى الانحراف خروج الهواء من أحد جانبي اللسان أو كليهما معا."[1] تتكون إذن الأصوات المنحرفة بوضع عقبة في وسط مجرى الهواء، مع ترك منفذ للهواء عن طريق أحد جانبي العقبة أو جانبيها، بتعبير آخر هو ميل صوت الحرف، لعدم كمال جريانه بسبب اعتراض اللسان طريقه، وفي تجويد القران نجد هذه الصفة خاصة أيضا بحرف الراء.

[1] خليل إبراهيم العطية: في البحث الصوتي، ص 60.

نستنتج في ختام هذا الفصل جملة من النتائج تتمثل في:

- ✓ الدرس الصوتي كان من بين أساسيات الدراسة العربية.
- ✓ العلماء المحدثين تأثروا بشكل كبير بما جاء به القدماء.
- ✓ صفات الأصوات لها دور كبير في التعرف على الحروف.
- ✓ علم الأصوات علم قائم بذاته.
- ✓ اتفاق العلماء على تقسيم أصوات اللغة إلى قسمين رئيسين:
  - o الأصوات الصامتة أو الصوامت.
  - o الأصوات الصائتة أو الصوائت.

الفصل الثاني

المفاهيم الصوتية في كتاب علم الأصوات

ل " كمال بشر"

تمهيد:

اهتم **كمال بشر**[1] بالدرس الصوتي أيما اهتمام، فقد أولى له العناية والبحث الدقيق من أجل معرفة خواص الأصوات ومصدرها، فعمد إلى دراسة النتائج الصوتية التي توصل إليها العلماء القدامى، فكانت هي المنطلق الأول له في هذا المجال. اتسمت أعماله بالوضوح والدقة، فكانت مؤلفاته خادمة للباحث العربي في دراساته، فكان كتاب علم الأصوات المرجع الأكثر استعمالا، من قبل العديد من الباحثين في الدرس الصوتي. فعمدنا نحن إلى دراسة المفاهيم الأساسية في هذا الكتاب، مع إبراز النقاط المهمة التي ركز عليها، إضافة إلى ذكر العلماء الذين اقتدى بهم قدماء كانوا أو محدثين.

[1] السيرة الذاتية للمؤلف (أنظر للملحق رقم 01)

1. علم الأصوات وجوانبه:

استهل **كمال بشر** كتابه علم الأصوات بذكر الصوت وجوانبه، فصرح لنا أن لهذا العلم تفريعات وتقسيمات متعددة شرحها على النحو التالي:

التقسيم الأول: وهو متعلق بعملية انتظام الكلام بين السامع والمتكلم، حيث جعلها على شكل مراحل نلخصها فيما يلي:

"**المرحلة الأولى:** متعلقة بالأحداث النفسية والعمليات العقلية، التي تجري في ذهن المتكلم قبل الكلام وأثناءه.

المرحلة الثانية: هي مرحلة إصدار الكلام المشكل في أصوات ينتجها جهاز النطق.

المرحلة الثالثة: هي مرحلة الموجات والذبذبات الصوتية الواقعة بين فهم المتكلم وأذن السامع.

المرحلة الرابعة: تخص العمليات العضوية التي يخضع لها الجهاز السمعي."[1]

المرحلة الخامسة: هي مرحلة الأحداث النفسية والعمليات التي تجري في ذهن السامع عند سماعه للكلام واستقباله للذبذبات الصوتية."[2]

---

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص 37

[2] المصدر نفسه، ص 37

وأكد **كمال بشر** على ضرورة الوقوف عند هذه الخطوات الخمسة، من أجل التعرف على الصوت وجوانبه وطبيعته. لكن ظهر العديد من اللغويين المحدثين، الذين يهملون العملية النفسية التي ذكرها **بشر** سابقا وكانت حجتهم ما يلي:

"-أن العمليات النفسية العقلية عمليات معقدة وغامضة، لهذا لا يمكن الدقة في إصدار الحكم عليه."[1] فهؤلاء المحدثين أرادوا أن يستغنوا عن الجانب النفسي، كونه صعب للدراسة والفهم، كما هنالك من اللغويين من يعتقد بصعوبة الوصول إلى أسرار هذا الميدان، وهؤلاء ذكرهم **كمال بشر** في كتابه، فابتدأ بالعالم الأمريكي **بلومفيلد** الذي يرى أن العملية اللغوية وما تنظمها من أحداث تتمثل بالصورة التالية:

"مثير عملي←رل.....مل←رد فعل عملي"[2]

وحلل هذا الموقف إلى ثلاثة أقسام هي:

1."الأحداث العملية السابقة للكلام بمعنى الدافع الذي يحمل المتكلم على الكلام.

2.الكلام نفسه

3.الأحداث العملية التالية للكلام."[3]بمعنى رد فعل السامع اتجاه الرسالة.

---

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص 38

[2] المصدر نفسه، ص39

[3] المصدر نفسه، ص40

أما **فيرث** فأولى أهمية كبيرة للجانب النفسي، وهذا ما أوضحه لنا حين قال: "بأنه يقرر ليس في استطاعتنا إهمال هذا الجانب أو التنكر له وإنما علينا نحن اللغويين معالجته بطريقة لغوية."[1] هذا ما يوضح لنا أن الكلام المنطوق يمكن تحليله إلى خواص صوتية، نحوية ودلالية. وأوضح لنا **كمال بشر** تحليل الأحداث اللغوية من ناحية الأصوات من خلال ما قدمه **بلومفيلد** أن لأصوات الكلام ثلاثة جوانب متصلة وهي:

1. جانب إصدار الأصوات أو الجانب النطق

2. جانب الانتقال أو الانتشار في الهواء أو الجانب الأكوستيكي أو الفيزيائي

3. جانب استقبال الصوت أو الجانب السمعي"[2]

وبسبب تنوع وتعدد هذه الجوانب الثلاثة، ظهرت فروع تقوم بدراسة كل جانب على حدا وهذه الفروع هي:

1. "علم الأصوات النطقي أو الفيسيولوجي.

2. علم الأصوات الأكوستيكي أو الفيزيائي، الذي تكمن وظيفته في دراسة التركيب الطبيعي للأصوات، وتحليل الذبذبات والموجات الصوتية المنتشرة في الهواء.

---

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص41

[2] المصدر نفسه، ص41

3. علم الأصوات السمعي وهو ذو جانبين، عضوي وظيفته النظر في الذبذبات الصوتية، وجانب نفسي يبحث في تأثير هذه الذبذبات على أعضاء السمع."[1]

أي أن هذه الفروع تختص بدراسة الصوت اللغوي، ابتداء من صدوره في أعضاء النطق وانتشاره في الهواء إلى غاية وصوله إلى أذن السامع.

أما التقسيم الثاني فهو: "متعلق بالتقعيد والتقنين أي المرحلة التي تلي التحليل وهي استنتاج القواعد العامة، معناه أن دراسة الأصوات تسير على مرحلتين: الأولى تختص بالمادة والثانية بتجريد هذه المادة."[2] لهذا نجد الدارسون قد فرعوا علم الأصوات إلى فرعين هما: الفوناتيك والفونلوجيا وهذين المصطلحين سنتطرق إليهما لاحقا.

التقسيم الثالث: "متعلق بالخواص العامة للصوت الإنساني، وبالنظر إلى جهاز النطق ووظائفه وبالتركيب الطبيعي للصوت، وكل هذه الدراسة العامة يصطلح عليها اسم علم الأصوات العام، وهي دراسة أقرب منها الفونلوجيا."[3] أي أن هذه المرحلة تختص بالتركيب العام للجهاز النطقي التي يؤديها كل عضو.

التقسيم الرابع: "ينظر إلى علم الأصوات من ناحية أنه علم وصفي ينظر في أصوات اللغة في فترة زمنية محددة، ويكون ذلك بتسجيل الأصوات وتحليلها وتأويلها، ومن ناحية أنه علم

---

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص42

[2] المصدر نفسه، ص57

[3] المصدر نفسه، ص 58،59

معياري معني بتحديد قواعد النطق."[1] بمعنى أنه يعالج الأصوات اللغوية في وقت معين، وهو يهدف إلى صياغة القواعد والنماذج الضرورية لتحديد قواعد النطق الأساسية.

2. الفوناتيك والفونلوجيا:

خصص **كمال بشر** فصله الثاني لدراسة الفوناتيك والفونلوجيا، وأقر أن كلا هذين المصطلحين يبحثان في أصوات اللغة، وإن اختلفت أساليب البحث وجوانبه في كل منهما وقال أن الفوناتيك أكثر شيوعا واستعمالا من الفونلوجيا، وقدم لنا مفهوم الفوناتيك على النحو التالي: "الفوناتيك حين نقابله بالفونلوجيا يصبح ذا مدلول ضيق نسبيا، يراد به دراسة الأصوات من حيث كونها أحداثا منطوقة بالفعل، لها تأثير سمعي معين دون النظر في قيم هذه الأصوات أو معانيها في اللغة المعينة، انه يعنى بالمادة الصوتية لا بالقوانين الصوتية، وبخواص هذه المادة أو الأصوات بوصفها ضوضاء، في التركيب الصوتي للغة من اللغات."[2] وبالنظر في هذا المفهوم لم تختلف نظرة **كمال بشر** للفوناتيك عن غيره من الدارسين، فهي بصفة عامة العلم الذي يدرس الأصوات بشكل عام، دون التعمق في خواص ذلك الصوت أو معناه. أما الفنولوجيا قال عنها "أن أحسن ترجمة لها هي علم وظائف الأصوات، على أساس أنه يبحث في الأصوات من حيث وظائفها في اللغة، ومن حيث

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص 61

[2] المصدر نفسه، ص 60

إخضاع المادة الصوتية للتقعيد، وكلا الجانبين من صميم اختصاصات الفنولوجيا."[1] وأوضح أن الفرق بينهما جاء نتيجة لتقدم البحث في الأصوات، كون الصوت الواحد له صور نطقية متعددة، وهذا حسب السياق الذي ورد فيه، واستشهد بصوت الكاف حيث قال أنّه "يختلف من سياق لأخر فهو يوصف وصفا بأنّه من أقصى الحنك مهموس، ولكن النقطة الدقيقة لنقطه تختلف في الواقع باختلاف ما يجاوره من حركات، فقد تكون إلى الخلف أو الأمام قليلا في هذه المنطقة بحسب نوع الحركة التالية له، وهذا الصوت المهموس قد يجهر أحيانا في بعض المواقع كما في نحو(أكبر) في الكلام غير المتأني."[2]

هذا ما أدى إلى ظهور عدة أسئلة حول ما إذا كانت الكاف صوت واحد أو عدة أصوات، وبفضل الدراسة المستمرة، توصلوا إلى أنّ الكاف واحد ولا يمكن نسبته إلى صوت أخر واستشهد بمثال فقال: "مثلا كال في مقابلته بجال، وقال نحصل على كلمة مستقلة ذات معنى يختلف عن الكلمتين الأخريين."[3] من هنا ظهر ما يصطلح عليه تسمية الفونيم أو الوحدة الصوتية فأشار إلى نقطتين مهمتين في هذا الموضوع هما:

النقطة الأولى: "أن الفونيم وحدة صوتية قادرة على التفريق بين الكلمات، وليست حدثا صوتيا منطوقا بالفعل في سياق محدد.

---

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص 67

[2] المصدر نفسه، ص68

[3] المصدر نفسه، ص69

النقطة الثانية: من أجل الوصول إلى بحث علمي، لابد من قواعد صوتية عامة، وهذا يقتضي تجريد الفونيمات من الأحداث النطقية الفعلية. "[1] أي أن الفونيم لدراسته يستلزم أن يكون داخل السياق، لأن دوره وأهميته تتحدد داخل السياق الذي يرد فيه. وكان من أوائل من أدركوا الفرق بين الأصوات بوصفها وحدات وأنماط وبوصفها أحداث نطقية واقعية، هو عالم اللهجات **ج.ونتلر** الذي ميز بين نوعين من المقابلات الصوتية:

النوع الأول: " تستعمل اللغة للتفريق بين المعان والوظائف النحوية للكلمات

النوع الثاني:لا يفيد هذا الغرض الوظيفي، وهذا ما نلاحظه أيضا عند كل من **سويت(Sweet)ويسبرسن (Yasperson)** الذي يرى أن الفيصل في الحكم على جوانب الأصوات، إنما هو استعمالها للتفريق بين المعان أو عدم استعمالها لهذا الغرض، ولقد استطاع **ج.ونتلر(J.Wintener)** أن يدرك جوانب الصوت، فميز بين الجانب المادي الذي يطابق الحركات العضوية لجهاز النطق، وبين الجانب الغير مادي الذي يطابق الانطباعات السمعية لهذه الحركات."[2] وكان موقف **بشر** من آراء هؤلاء العلماء أنهم لم يتوصلوا إلى وضع نظرية أو رسم منهجي، يقتضي من بعدها النظر في هذه الجوانب، واكتفوا بمعالجة الموضوع كله بأسلوب فوناتيكي صرف، على وقف النمط التقليدي آنذاك. كما ذكر لنا أيضا **سوسير** ورأيه حول كل من الفوناتيك والفونلوجيا، وأوضح لنا أنه لم يذهب بعيدا عما توصل

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص70

[2] المصدر نفسه، ص72،73

إليه العلماء السابقون فقال: "فهو لم يذهب بعيدا لما ذهبوا إليه فهو أدرك جوانب الصوت وميز بين الحركات العضوية لجهاز النطق وبين الانطباعات السمعية لهذه الحركات."[1] وأكد أنّ **سوسير** لم يقترح منهجا لدراسة هذين الجانبين. وذكر لنا مفهوم الفوناتيك على أنه "علم تاريخي أي يبحث في تطور الأصوات، وهو فرع أساسي في علم اللغة، أما الفونلوجيا فتدرس الأصوات من الناحية العضوية أو ميكانيكية النطق."[2] وأقر **كمال بشر** أن **دي سوسير** يدخل في نطاق الفونلوجيا دراسات عضوية فيسيولوجة وأخرى نفسية، غير أنه عند وصف الأصوات يقتصر عمله على الناحية العضوية، ويرى أيضا أنه وجد صعوبة في محاولة ربط الفونلوجيا بما سماه الكلام دون اللغة. بعد هؤلاء العلماء انتقل إلى مدرسة براغ وصرح أن أصحاب هذه المدرسة تأثروا بما جاء به **سوسير** خاصة في نظريته للفونيم، فعرف أصحاب هذه المدرسة الفوناتيك "بأن وظيفته دراسة الأصوات المنطوقة بالفعل في الكلام، مع النظر إلى حركات أعضاء النطق والذبذبات الهوائية الناتجة مباشرة عن هذه الحركات، أما الفونلوجيا فلا يهتم بالأصوات وإنما عليه دراسة الفونيمات."[3] كما أن أصحاب هذه المدرسة يشيرون إلى التفريق بين هذين المصطلحين، على عكس **بشر** الذي عارض كل من حاول الفصل بينهما، لأن العلمين مكملين لبعضهما البعض. فقال: "أنهما مرحلتين أو خطوتين من

---

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص82

[2] المصدر نفسه، ص84

[3] المصدر نفسه، ص86

خطوات البحث اللغوي وكلاهما مرتبط بصاحبه ومعتمد عليه"[1]، ووضع مرحلتين اثنتين فقط يسمح فيهما الفصل بينهما وهما:

1. "عند العرض الخاص لمناهجهما وطرق البحث فيهما، وتحديد الإطار العام لعمل كل منهما.

2. عند التحليل المرحلي للأصوات."[2]

حتى استقر الرأي عنده بأن "الفونلوجيا لا يمكن تصوره منفصلا برهة واحدة عن الفوناتيك، عند مراحل التطبيق والتحليل الفعلي للأصوات."[3] لهذا نجده يؤكد أن كلا المصطلحين يندرجان تحت مسمى واحد وهو علم الأصوات.

3. الصوت اللغوي:

عرف **كمال بشر** الصوت اللغوي بأنه "أثر سمعي يصدر طوعيه واختيارا عن تلك الأعضاء المسماة تجاورا أعضاء النطق، وهذا الأثر يظهر في صورة ذبذبات معدلة ومواتية لما يصاحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة، ويتطلب الصوت اللغوي وضع أعضاء النطق في أوضاع معينة محددة، أو تحريك هذه الأعضاء بطرق معينة محددة

---

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص113

[2] المصدر نفسه، ص114

[3] المصدر نفسه، ص115

أيضا"[1] إذن الصوت اللغوي هو الذي يحدث داخل الجهاز النطقي للإنسان، وذلك باهتزاز هذه الأعضاء مع دخول هواء الشهيق، لتخرج على شكل أصوات مختلفة كل من منفذها الأصلي والخاص. حيث أولى الأهمية الكبيرة للجانب الفيسيلوجي (النطقي)، كونه الأساس في دراسة أصوات اللغة، ولأن هذا الجانب هو الأقرب إلى الفهم والإفهام للدارس والباحث في هذا المجال، فقدم لنا اختصارا واضحا عن الأعضاء النطقية والحروف الصادرة من كل عضو. كما أنه إشارة إلى عدم إهمال الجانب الفيزيلوجي والسمعي لدورها الفعال في دراسة الأصوات. وأكد هذا بقوله "وليس هذا يعنى بحال إهمال الجانبين الأخريين إهمالا تاما، فالجانبان لهما وجود من نوع ما عند تصنيف الأصوات إلى طوائفها المختلفة، من وقفات واحتكاكات شديدة ورخوة بالاصطلاح العربي...اخ"[2]، وأوضح لنا أن الهدف من دراسة الصوت اللغوي "هو الكشف عن أصوات اللغة وطبيعتها وبيان خواصها، دون الاستغناء عن جانبها الفوناتيكي والفونولوجي."[3] كما عمد إلى دراسة الجهاز النطقي للإنسان وتحديد كل أعضائه بدقة ووضوح، وقدم لنا تعريف بأعضاء النطق كما يلي:

❖ **الحنجرة:** "تقع في أسفل الفراغ الحلقي وتكوّن الجزء الأعلى من القصبة الهوائية، مكونة من عدد من الغضاريف، أحدهما هو الجزء العلوي منها ناقص الاستدارة من الخلف

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص119

[2] المصدر نفسه، ص120

[3] المصدر نفسه، ص132

وعريض وبارز من الأمام، والجزء الأمامي منه يعرف بتفاحة ادم، ويقع فيه لسان المزمار أو ما يسمى "بالغلصمة"[1]، ودوره حماية الحنجرة أثناء التنفس وبلع الطعام."[2]

❖ **الأوتار الصوتية:** يمتدان أفقيا بالحنجرة من الخلف إلى الأمام ويلتقيان عند تفاحة ادم، ويسمى الفراغ بين الوتريين بالمزمار"[3] والأوتار الصوتية يطلق عليها اسم الأحبال الصوتية، ولقد ذكر هذا المصطلح في كتاب الصوتيات العربية للغامدي بتسمية "الرقيقتان الصوتيتان."[4]

❖ **الحلق:** هو الجزء الواقع بين الحنجرة والفم ويسمى الفراغ الواقع بين أقصى اللسان والجدار الخلفي للحلق بالفراغ الحلقي أو التجويف الحلقي."[5] ولقد أطلق **غانم قدوري** على هذا المصطلح اسم البلعوم."[6]

❖ **اللسان:** هو عضو مرن قابل للحركة إلى حد كبير ويقسمه علماء الأصوات إلى:

- أقصى اللسان أو مؤخره
- وسطه أو مقدمه
- طرف اللسان."[1]

---

[1] جمال بن إبراهيم القرش: دراسة المخارج والصفات، ص41

[2] كمال بشر: علم الأصوات، ص137

[3] المصدر نفسه، ن ص

[4] محمد بن منصور الغامدي: الصوتيات العربية، ص66

[5] كمال بشر: علم الأصوات، ص137

[6] غانم قدور: المدخل إلى علم الأصوات العربية، ص55

ويضيف **بسام بركة** لهذه التقسيمات ما أسماه "المؤخرة أو الجذر أو الذولق."[2]

❖ **الحنك:** "هو عضو يتصل به اللسان في أوضاع مختلفة وينقسم الحنك إلى:

- مقدم الحنك أو اللثة
- وسطه أو الحنك الصلب
- أقصى اللسان."[3]

وأطلق بسام بركة على الحنك الصلب تسمية النطق أو الغار، وهو الذي يقع بين اللثة والحنك اللين، وأطلق على هذا الأخير (الحنك اللين) تسمية الطبق."[4]

❖ **اللهاة:** "تقع في نهاية الحنك اللين، ولها دخل في نطق القاف العربية الفصيحة."[5] أي هي القطعة اللحمية الواقعة في أقصى سقف الفم، ولها دور في خلق أصوات الإنسان خاصة الحروف الساكنة.

❖ **التجويف الأنفي:** "هو عبارة عن تجويف يندفع الهواء من خلاله عندما ينخفض الحنك اللين، فينفتح الطريق أمام الهواء الخارج من الرئتين ليمر من طريق الأنف."[6]

---

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص138

[2] بسام بركة: علم الأصوات العام أصوات العربية، ص 70

[3] كمال بشر: علم الأصوات، ص139

[4] بسام بركة: علم الأصوات العام أصوات العربية، ص86

[5] كمال بشر: علم الأصوات، ص139

[6] المصدر نفسه، ص139

ويطلق على التجويف الأنفي مصطلح الخيشوم، وهذا ما ذكر في كتاب علم الأصوات اللغوية **لعصام نور الدين،** حين تحدث عن مخارج الأصوات فذكر مصطلح "الأصوات الخيشومية."[1]

❖ **الشفتان:** "هي من الأعضاء المتحركة والتي تتخذ أوضاعا مختلفة حال النطق. ويؤثر ذلك في نوع الأصوات وصفاتها، فإذا انطبقت الشفتان بشكل تام تشكل حرف الباء، وقد ينفرجان وتحدث في كثير من الأصوات كالكسرة العربية مثلا وضع الأصوات الأخرى.

❖ **الأسنان:** من أعضاء النطق الثابتة وقسمها علماء الأصوات إلى قسمين أسنان عليا وأسنان سفلى"[2].

وما نلاحظه أن **كمال بشر** أعطى لنا مفهوما دقيقا للجهاز النطقي والأعضاء المتحكمة في إصدار الأصوات وطريقة صدورها.

لكن ما يعاب عليه هو عدم ذكره لمفهوم الفم، كونه الجزء المهم المتحكم في إصدار كل الأصوات، وبداخله تكون الأعضاء التي سبق لنا ذكرها، على الرغم من أهميته الكبيرة. فالعديد من العلماء المحدثين قاموا بذكره أمثال **بسام بركة،** إضافة أنه لم يقم بذكر اللثة حين ذكر أعضاء النطق رغم أنها تساهم في إنتاج الأصوات، ودليل ذلك نجد في تصنيف الحروف ما يسمى بالأصوات اللثوية.

---

[1] عصام نور الدين: علم الأصوات اللغوية، ط1، لبنان، دار الفكر،1995، ص216

[2] كمال بشر: علم الأصوات، ص140

4. تصنيف الأصوات:

درس **بشر** في فصله الرابع الأصوات وأوضح لنا طرق تصنيفها، فجعل لهذا الأخير معايير تقوم عليها هذه التصنيفات أين ركز على معيارين أساسيين هما:

الأول: "وضع الأوتار الصوتية

الثاني: طريقة مرور الهواء من الحلق والفم والأنف عند النطق بالصوت المعين."[1]

وما نلاحظه من خلال هذين المعياريين أن الأوتار الصوتية والهواء هما أساس إصدار هذه الأصوات، وأن هذه الأوتار غالبا ما تكون في حالة ذبذبة حال النطق، والأصوات تنقسم إلى صوامت وصوائت أو كما سماها **أحمد مختار عمر** " العلل والسواكن"[2].

وقد عرف العرب قديما هذا التصنيف فقسموها إلى الأصوات الصامتة، والتي يطلقون عليها الحروف، حيث أَوْلَوْهَا لها العناية الخاصة، فأخضعوها للتصنيف والتقسيم دون الحركات. ونظروا فيها بشكل جدّي من حيث مخارجها وصفاتها المختلفة. ولقد أعابهم **بشر** كونهم "لم يقدموا دراسة علمية لبيان وظائف الحروف، واكتفوا بذكر الوظيفة الصوتية الصرفية، ولم يعمدوا إلى دراسة الحركات رغم أنها بدورها لها دور في التأليف الصرفي."[3] وأعطى **بشر**

---

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص149

[2] أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، ص130

[3] كمال بشر: علم الأصوات، ص154،153

مثال كلمة "[ضَرَبَ] فلو كان الأصل الصرفي مقصورا على الحرف، فالصورة الصرفية المأخوذة منه ما كان لها أن توجد وما كان لها أن تبنى البناء المعهود بدون حركات، نحو: ضَرَبَ– ضَرْبٌ– ضَارِبٌ..."[1] أي أن الحركات لها دور فعال في التأليف الصرفي، وفي تغير معان الكلمات. والحركات في اللغة العربية ثلاث (الفتحة–الضمة–الكسرة) وهذه الحركات كل واحدة منها تجذب حرف معين، فالفتحة تتماشى مع الألف، الواو للضمة، والياء للكسرة، وكل من هذه الحروف تسمى (الحروف المدية) و**أكد بشر** أن "هذه الحروف المدية ليست في حقيقة الأمر إلا حركات طويلة، لها ما للحركات القصيرة (الفتحة–الكسرة–الضمة) من خواص ومميزات، مع فارق واحد هو الطول والقصر."[2] كما بين لنا أن **الفراهيدي** عندما تكلم عن الحروف العربية وزنها على مخارجها، وينسب كل واحد منها إلى مدرجه، معاد الألف والياء والواو والهمزة، فلا يربطها بمخرج ولا ينسبها لأي واحد منها، وإنما ينسب إلى الهواء واستشهد بمقولة " قال **الليث:** قال **الخليل:** في العربية تسعة وعشرون حرفا، منها خمسة وعشرون حرفا صحاحا لها أحياز ومخارج وأربعة هوائية هي الواو، الياء والألف اللينة والهمزة."[3]

---

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص155

[2] المصدر نفسه، ص156

[3] المصدر نفسه، ن ص

بعدها انتقل إلى ذكر **ابن جني** ونضرته حول الحروف والحركات، وقال أنه: "صنف الأصوات إلى الأصوات الصامتة وحروف المد (الحركات)، وفرع الأصوات الصامتة إلى الوقفات الانفجارية والأصوات الاحتكاكية."[1] فقدم لنا الأصوات الصامتة على النحو التالي: "همزة القطع–ب – ت – ث – ج – ح – خ – د – ذ – س – ش – ص – ض – ط – ظ –ع – غ – ف – ق – ك – ل – م– ن –هـ. أما الحركات عنده فهي الفتحة، الكسرة، والضمة، وقد تكون قصيرة أو طويلة ويشار إلى الحركات القصيرة في الكتابة التقليدية المعروفة [ـَـ ـِـ ـُـ] أما الطويلة فهي حروف المد والين، الألف نحو(قال)، الكسرة نحو (قاضي) والواو نحو (يدعوا)."[2]

5. الأصوات الصامتة:

الأصوات الصامتة هي محط بحث كمال **بشر** في فصله الخامس، وسبق لنا أن ذكرناها من قبل في تحليلنا لكن سنقوم بالتوسع والشرح الدقيق لهذا العنصر. فقال: "أنّ الأصوات الصامتة تختلف من لغة إلى أخرى في عددها وصفاتها المميزة لها."[3]

وأنها تنقسم إلى ثلاثة تقسيمات رئيسية هي:

"**التقسيم الأول:** متعلق بوضع الأوتار الصوتية وهو على ثلاثة أوضاع:

---

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص159

[2] المصدر نفسه، ص164

[3] المصدر نفسه، ص173

أ. انفراج الوتران الصوتيان أثناء مرور الهواء بدون تذبذب، في هذه الحالة يحدث ما يسمى الصوت المهموس وهذه الأصوات هي: ت – ث – ح – خ – س – ش– ص– ط – ف – ق – ك – هـ.

ب. اقتراب الوتران الصوتيان أثناء مرور الهواء، وفي أثناء النطق يضيق الفراغ بينهما بحيث تسمح بمرور الهواء، مع إحداث اهتزازات وذبذبات سريعة وفي هذه الحالة ينتج الصوت المجهور وأصواته هي: ب – ج – د – ذ – ر – ز – ض – ظ – ع – غ – ل – م – ن – و – ي. وقد أضاف علماء العربية الطاء والقاف وقاموا بإخراج الهمزة من الأصوات المهموسة.

ت. قد ينطبق الوتران الصوتيان انطباقا تاما فلا يسمح بمرور الهواء إلى الحلق مدة هذا الانطباق ثم ينقطع النفس، ثم ينفرج هذان الوتران فيخرج صوت انفجاري نتيجة لاندفاع الهواء المحبوس وينتج عنه صوت همزة القطع."[1]

نستنتج من خلال هذه الأوضاع الثلاثة أن **بشر** أعطى مفهوما لصفتين مهمتين للصوت وهي الجهر والهمس، فنتج عن هذا أن الجهر يحدث باهتزاز الأحبال الصوتية، والمجهور ينشأ من عدم تذبذب هذه الأوتار عند مرور الهواء.

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص173

التقسيم الثاني: من حيث المخارج والأحياز لأن أصل هذه الحروف يتحدد من المخرج أو الحيز، فالمخرج هي النقطة الدقيقة التي يصدر منها أو عندها الصوت، بينما الحيز هي النقطة التي قد ينسب إليها صوت أو أكثر، وجعل هذه الفئة في مجموعات رئيسية ندرجها على النحو التالي:

"**1. أصوات شفوية:** الباء والميم وكثيرا ما يشار إلى الواو.

2. أصوات أسنانية شفوية: الفاء.

3. أصوات أسنانية أو ما بين الأسنان: الثاء – الذال – الظاء

4. أسنانية لثوية: التاء – الدال – الضاد – الطاء – اللام – النون

5. الأصوات اللثوية أو كما يسميها **بسام بركة** "النخروبية أو النسخية"[1] : الراء – الزاي – السين – الصاد

6. أصوات لثوية حنكية: الخاء – الغين – الكاف – الواو

7. أصوات وسط الحنك: الياء.

8. أصوات أقصى الحنك: الخاء – الغين – الكاف – الواو.

[1] بسام بركة: علم الأصوات العام أصوات العربية، ص75، 76

9.أصوات لهوية: القاف.

10. أصوات حلقية: العين – الحاء.

11. أصوات حنجرية: الهمزة و الهاء."[1]

وما يعاب عليه أيضا أنه لم يذكر الأصوات الأنفية وهي الميم والنون، حيث جعل النون من بين الأصوات الأسنانية اللثوية والميم في الأصوات الشفوية، فكان له أن يذكر الأصوات الأنفية، لأن حين ننطق هذين الحرفين فإنهما يخرجان من الأنف، والدليل حين نقوم بسد فتحتي الأنف فانه يصعب النطق بكل منهما. ورتب **كمال بشر** الحروف إلى مجموعات كالآتي: "الهمزة والهاء \العين والحاء\القاف\الخاء والغين والكاف والواو\الياء \ الجيم والشين \الراء والزاي والسين والصاد \التاء والدال والضاد والطاء واللام والنون \ الثاء والظاء \الفاء \ الباء والميم"[2] وما نلاحظه من خلال هذا الترتيب أن **كمال بشر** اتفق مع **ابن جني** في بعض النقاط منها: اتفقا على ترتيب الحروف وفق مجموعات فكلاهما جعلا الباء والميم في مجموعة واحدة بينما تفرد كل منهما في جعل باقي الحروف في مجموعات مختلفة.

التقسيم الثالث: من حيث كيفية مرور الهواء:

---

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص183، 184، 185

[2] المصدر نفسه، ص 190.

" **أ. مجموعة الوقفات الانفجارية:**

تجمع هذه المجموعة كل الأصوات التي تحدث في أثناء النطق بها، وقف الهواء وقفا تاما في نقطة من نقاط جهاز النطق بدءا بالحنجرة حتى الشفاه، فإذا صاحب هذه الوقفات انفجارا سريع مفاجئ ظهر ما نسميه [الوقفات الانفجارية] وإن تسرب الهواء ببطء محدثا احتكاكا يظهر ما يسمى [الوقفات الاحتكاكية].

ب. المجموعة الممتدة: تضم كل الصوامت التي يحدث في أثناء نطقها مرور الهواء وتسربه كليا أو جزئيا إلى إحدى منافذ النطق، وهذا ما يسمى بالأصوات الممتدة. فإذا مر الهواء من منفذ ضيق نسبيا محدثا حفيفا أو احتكاكا مسموعا، سميت الأصوات الصادرة حينئذ [الأصوات الاحتكاكية] ومثالها في العربية الفاء والثاء والذال.."[1]

من خلال هاتين المجموعتين نلاحظ أن **بشر** أعطى لنا مفهوم كل من الوقفات الانفجارية والوقفات الاحتكاكية. وما نستنتجه من خلال هذه التقسيمات الثلاثة أن الأصوات الصامتة عنده موضحة ومفسرة على النحو التالي:

- **الوقفات الانفجارية:** "وهي الهمزة والقاف والكاف والدال والضاد والتاء والطاء والباء وقديما كانت تسمى بالأصوات الشديدة. وهي تتكون بحسب مجرى الهواء الخارج من الرئتين حبسا تاما في موضع من المواضع، وينتج عن هذا الحبس أو الوقف ضغط الهواء، ثم تطلق

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص 198

سراح المجرى الهوائي فجأة فيندفع الهواء محدثا انفجارا."[1] أي أن هذه الوقفات تحدث إثر انحباس الهواء داخل الفم لفترة من الزمن.

- **الأصوات الاحتكاكية:** "تتكون بضيق مجرى الهواء الخارج من الرئتين في موضع من المواضع ويمر من خلال منفذ ضيق نسبيا يحدث في خروجه احتكاكا مسموعا، وهذه الأصوات هي: الهاء – العين – الحاء – الغين – الخاء – الشين – الصاد – السين – الزاي – الظاء – الذال –الثاء – الفاء وقديما كانت تسمى بالأصوات الرخوة وضموا إليها الضاد وأخرجوا العين.
- **الوقفات الاحتكاكية:** الأصوات التي تعرف بالوقفات قد يكون لها مقابل احتكاكي، أي صوت يصدر من ذات الحيز مع اختلاف واضح في كيفية مرور الهواء ومن أصواتهم الجيم.
- **أصوات التكرير:** وهو حرف الراء
- **الأصوات الجانبية:** وهو حرف اللام
- **الأصوات الأنفية:** وهي الميم والنون
- **أنصاف الحركات:**وهي الواو و الباء"[2] مثل سيد، بيت، زيت \ يوم، صوم..

---

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص212، 247

[2] المصدر نفسه، ص297،214،213

6. الحركات (*أصوات العلة أو *المصوتات):

تحدث **كمال بشر** عن الحركات وشرحها ووضحها وقال بأنها: "القسم الثاني والرئيسي لأصوات اللغة."[1] ونحن تطرقنا مسبقا إلى ذكر الحركات، وقلنا أنّها تنقسم إلى قسمين حركات طويلة وقصيرة، فأكد أن الحركات تمتاز عن غيرها من الأصوات بجملة من الخواص نوجزها فيما يلي:

1. مرور الهواء من الفم حرا طليقا في أثناء النطق بها دون عائق أو مانع يقطعه.

2. الحركات غالبا ما تكون مجهورة في كل اللغات وبعضها يقع مهموسا في بعض السياقات في بعض اللغات.

3. الحركات أقوى الأصوات وضوحا في السمع نتيجة الخاصيتين السابقتين.

4. أن الحركات وظيفتها مقطعية بمعنى أنها أشد مكونات المقطع وضوحا في السمع."[2]

نستنتج إذن أن الحركات لها دور فعال في سياق الكلام، وفي تغير الأصوات، وظهور الحركات متعلق بالهواء المار وطريقة انتشاره وبثه في الجهاز النطقي، والحركات توضح لنا سلامة النطق للصوت. وخلال دراسة **كمال بشر** للحركات عمد إلى ذكر مصطلح مختلف

---

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص218

*أصوات العلة ، رمضان عبد التواب

*المصوتات، محمد السعران

[2] كمال بشر: علم الأصوات، ص218

نوعا ما عما سبق، ألا وهو مصطلح الحركات المعيارية، فعرفها على النحو التالي: "هي حركة ليست مأخوذة من لغة معينة، ولا يفترض وجودها في لغة معينة كذلك فهي حركات لا تنسب إلى أية لغة وإنما هي معايير ومقاييس عامة تنسب إليها وتقاس عليها حركات أية لغة يراد دراستها أو تعلمها."[1] نفهم من خلال هذا الكلام أن الحركات المعيارية لا تنتمي لأية لغة، بل هي أصل تقاس عليها حركات لغة أخرى. وأول من عني بالحركات المعيارية هو **دانيال جونز** حين بدء عمله بالنظر إلى الشفاه واللسان، وهذا الأخير عنده اثنين:

أ. وضعه بالنسبة للحنك الأعلى من حيث الارتفاع والانخفاض.

ب. الجزء المعين من اللسان الذي يحدث فيه الارتفاع والانخفاض.

أما بالنسبة للشفتين فنظر إلى طريقة ضمهما، وانفراجهما ومن حيث وضعها في وضع محايد."[2]

دانيال جونز إذن جعل مصدر الحركات المعيارية الشفاه واللسان، إضافة إلى درجة ارتفاع وانخفاض اللسان ودرجة انغلاق وانفتاح الشفتين.

---

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص225

[2] المصدر نفسه، ص227

7. تصنيف الحركات المعيارية:

تصنف هذه الحركات إلى مجموعات وتقسيمات هي:

التقسيم الأول: "يكون بالنظر إلى ذلك الجزء من اللسان الذي يفوق غيره في الارتفاع وهو يتفرع إلى ثلاثة مجموعات نلخصها كالآتي:

- **الحركات الأمامية:** هي تلك الحركات التي يرتفع حال النطق بها الجزء الأمامي من اللسان تجاه مقدمة الحنك الصلب.
- **الحركات الخلفية:** هي التي تتكون عن طريق رفع الجزء الخلفي من اللسان تجاه الحنك اللين أو أقصى الحنك.
- **الحركات الوسطى أو المركزية:** وهي التي تكون أعلى نقطة في اللسان حين النطق بها هي وسطه."[1]

نلاحظ أن هذا التقسيم متعلق بأوضاع اللسان داخل الفم، وحركته إلى الأمام والخلف مع ثباته في المنتصف يولد لنا هذه الأصناف الثلاثة من الحركات المعيارية.

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص231،232

التقسيم الثاني: مرتبط بدرجة العلو التي يصل إليها اللسان وهو ينقسم إلى أربع مجموعات هي:

- **الحركات الضيقة:** هي تلك الحركات التي يرتفع اللسان حال النطق بها تجاه الحنك الأعلى إلى أقصى درجة في منطقة الحركات.
- **الحركات المتسعة أو المنفتحة:** هي التي يكون اللسان خال النطق بها منخفض في قاع الفم إلى أقصى درجة.
- **الحركات نصف ضيقة:** هي التي يقع اللسان خال النطق بها في ثلث المسافة من الحركات الضيقة إلى التسعة.
- **الحركات نصف المتسعة:** تلك التي يقع اللسان حال النطق بها في ثلثي المسافة من الحركات الضيقة إلى الحركات المتسعة."[1]

نستنتج من هذا كله أن **كمال بشر** أوصل لنا فكرة الحركات المعيارية، على أنها تصنف حسب اللسان وأوضاعه المختلفة من علو وانخفاض وضيق واتساع.

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص292، 233

التقسيم الثالث: "هذا التقسيم يعتمد على أوضاع اللسان، وتأثره بشكل كبير بالشفاه وأوضاعها، فقد تكون منفرجة أو مضمومة أو محايدة."[1] أي أن اللسان وحركته مرتبطة بالشفاه وأوضاعها المختلفة.

8. الأصوات البينية:

تعرّف الأصوات البينية بأنها "أصوات صامتة وظيفيا أي من حيث موقعها ودورها، في بنية الكلمة شأنها في ذلك شأن سائر الأصوات الصامتة كالباء، والتاء... اخ ولكنها في الوقت نفسه تفصح عن شبه ما بالحركات أو الأصوات الصائتة من حيث النطق والأداء الفعلي."[2] أي أنها تؤدي دور الأصوات الصامتة في الجملة. وأورد **كمال بشر** وصفا مختصرا لمجموعة الأصوات البينية، من أجل التعرف على صفاتها الحقيقية ويحدد إلى أي فئة ينتمي كل صوت فيها فاستهلها ب:

- **الأصوات المكررة:** "يمثلها في العربية الفصيحة صوت الراء فقط ويصدر هذا الصوت بتكرار ضربات اللسان على مؤخر اللثة تكرارا سريعا، ومن ثم كانت تسمية الراء بالصوت المكرر. ويكون اللسان مسترخيا في طريق الهواء الخارج من الرئتين وتتذبذب الأوتار

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص233

[2] المصدر نفسه، ص345.

الصوتية عند النطق به."[1] أي أن صفة التكرير تخص حرف الراء وينفرد بها لوحده دون غيره من الأصوات الأخرى.

❖ **الأصوات الجانبية:** "يمثلها في اللغة العربية صوت اللام ينطق هذا الصوت باعتماد طرف اللسان على أصول الأسنان العليا مع اللثة، بحيث توجد عقبة في وسط الفم تمنع مرور الهواء، ولكن مع ترك منفذ لهذا الهواء من جانبي الفم أو من أحدهما."[2] إذن هي تحدث بملامسة طرف اللسان للأسنان العليا مع انطباقه أيضا على اللثة من أجل خروج صوت اللام.

❖ **الأصوات الأنفية:** "عند إصدار الأصوات يحبس الهواء حبسا تاما في موضع من الفم، ويخفض الحنك اللين فينفذ الهواء عن طريق الأنف. وتتمثل الأصوات الأنفية في اللغة العربية في صوتين اثنين هما: الميم والنون."[3] فكل منهما يحدثان بانحباس الهواء في الفم وخروجه من الأنف مع التذبذب المصاحب له للأوتار الصوتية عند النطق بهما. ومن خلال تفحصنا لهذا المصطلح وجدنا أنه عند علماء العربية مرادف للأصوات المتوسطة. وهذا ما أكده **بشر** حين تحدث عن **سيبويه** وتقسيمه للأصوات إلى شديدة ورخوة، حين قال "أن لها ذوقا نطقيا مختلفا وأن لها سمات لا تؤهلها للانضمام إلى واحد

---

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص 345

[2] المصدر نفسه، ص347

[3] المصدر نفسه،ص348

من هذين الصنفين الرئيسيين."[1] وهنا يقصد **سيبويه** الأصوات البينية (ل – م – ن –ر) بمعنى أنها لا تنتمي إلى الأصوات الرخوة ولا حتى الشديدة. وفكرته هذه كانت البداية التي انطلق منها علماء العربية فجعلوا هذه الصفة مرادفة لمصطلح التوسط أو الاعتدال.

9. أنصاف الحركات:

على هامش الأصوات الصامتة تحدث **بشر** على أنصاف الحركات، وعرفها ب " تلك الأصوات التي تبدأ أعضاء النطق بها من منطقة حركة من الحركات. ولكنها تنتقل من هذا الموضع بسرعة ملحوظة إلى موضع حركة أخرى. ولأجل هذه الطبيعة الانتقالية أو الانزلاقية، ولقصرها وقلة وضوحها في السمع إذا قيست بالحركات الخالصة عدت هذه الأصوات أصواتا صافية، لا حركات على الرغم مما فيها من شبه واضح بالحركات. وعندنا في اللغة العربية صوتان هما الواو والياء."[2] وأنصاف الحركات عند **محمود السعران** تسمى "بالأصوات الانزلاقية."[3]

نفهم إذن أن كل من الواو والياء أقرب إلى الحركات في صفاته أين نجد **بشر** قدم لنا شرحا دقيقا يوضح لنا من خلاله كون هذه الأصوات هما أنصاف حركات فقال أن: "الواو تحدث عندما تتخذ أعضاء النطق الموضع المناسب لنوع من الضمة، ثم تترك هذا الوضع بسرعة

---

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص350

[2] المصدر نفسه، ص 368

[3] محمود السعران: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص 149،150

إلى حركات أخرى، وتضم الشفتان ويسد الطريق إلى الأنف برفع الحنك اللين ويتذبذب الوتران الصوتيان. أما الياء فتتخذ الأعضاء الوضع المناسب لنطق نوع من الكسرة، تاركة هذا الوضع إلى حركة أخرى بسرعة ملحوظة. ويتخذ وسط اللسان نحو الحنك. وتنفرج الشفتان ويسد الطريق إلى الأنف وتتذبذب الأوتار الصوتية."[1] نفهم من هذا الشرح أن كل من الواو والياء هما صوتان صامتان أو (نصفا حركة) وأن كلاهما ينتميان إلى الأصوات المجهورة ويحدثان بتذبذب الأوتار الصوتية. ولكل من الواو والياء حالتين أوجزهما **كمال بشر** بقوله: "والمعروف أن للواو والياء حالتين في العربية، فهما إما حركتان خالصتان، وإما صوتان صامتان، أو بعبارة أدق نصفا حركة."[2] واستقر عنده أن الواو والياء صوتان صامتان وظيفيا، معناه أنهما يؤديان دور الصوامت في بنية الكلمة وأكد هذا بقوله: "وينبغي أن نشير إلى أنّ وقوع الواو والياء في أول الكلمة كما في وجد يجد، يؤكد كونهما صوتيين صامتين وظيفيا وينفي بحسم حسبانهما حركتين بأية صورة من الصور."[3] هذا ما يفسر لنا أن الكلمة في اللغة العربية تبتدئ بصوت في كل الحالات ومن المستحيل أن تبتدئ بحركة مهما كان موقعها في الجملة. وقال أيضا في هذا الجانب أن "حسبانهما حركتين متتابعتين بلا فاصل (الواو أو الياء+ الفتحة) وهذا نسق يستحيل وقوعه في اللغة العربية."[4] نستنتج أن

---

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص 369

[2] المصدر نفسه، ص 371

[3] المصدر نفسه، ص 373

[4] كمال بشر: علم الأصوات، ص 373

الواو والياء يشبهان الحركات فقط في الجانب النطقي، أما في الحقيقة الأصوات الصامتة وحدها والحركات وحدها وكلاهما له دور في بناء الكلام.

10. صوامت ذات سمات خاصة:

أوضح **بشر** أن العرب قسموا أصوات لغتهم إلى ما يسمى بالحروف الشديدة أو الوقفات الانفجارية، والأصوات المتوسطة، وغيرها من المجموعات الأخرى وفي عمله هذا قام باختيار مجموعتين مهمتين لدراستهما (القلقة والتفخيم).

1. **القلقة:**

تعرف أصوات القلقة "بأنها الأصوات التي تجب قلقلتها أي تحريكها تحريكا خفيف وأصوات القلقة مجموعة في قوله (قطب جد)، ولهذه الحروف نعوت أخرى منها ما ذكره صاحب القاموس المحيط حيث سماه (الحروف المحقورة) أو كما وصفها **سيبويه** بالحروف (المشربة)"[1]. رغم اختلاف هذه التسميات إلا أن معناها واحد، إذا تدل في عمومها على التحريك والاضطراب، وأصوات القلقة تحدث في حالة سكونه بالتباعد بين طرفي عضو النطق دون أن يصاحبه شائبة حركة من الحركات الثلاثة. والرأي عند غالبية أهل الاختصاص أن هذا التحريك واجب عند سكون هذه الحروف في أي موقع تقع فيه. واستشهد **بشر** بقول **ابن الجزري:** "وسميت هذه الحروف بذلك؛لأنها إذا سكنت ضعفت

[1] المصدر نفسه، ص 378، 379

فاشتبهت بغيرها، فتحتاج إلى ظهور صوت يشبه النبرة حال سكونهن أبين منه في حركتهن وهو في الوقت أمكن"[1]. فحروف القلقة إذن لا تحدث في حالة الوقف فالعرب نطقوا حروف القلقة حال سكونها بالتباعد بين عضوي النطق بدلا من نطقها بالتصادم، لكن دون أن يصاحب هذا التباعد الانفتاح، أو الانخفاض أو الانضمام أي الحركات (الفتحة–الضمة–الكسرة).

فهي ليست لا بالمتحركة ولا بالساكنة، إذ أنها تتوافق مع المتحركة كونهما ينطقان بالتباعد بين أعضاء النطق، وتتوافق مع الساكنة في أن كليهما لا يتبعان بحركة.

2. التفخيم:

جاء هذا المصطلح في كتاب علم الأصوات على أنه "أثر سمعي ينتج عن عوامل فيسيلوجية متداخلة، ندرك منها عاملين مهمين أولهما ارتفاع مؤخر اللسان تجاه أقصى الحنك، فيحدث تغير في التجويف الفموي محدثا رنينا مسموعا، ثانيهما رجوع اللسان إلى الخلف بصورة أسرع مما يحدث له في أثناء النطق بالأصوات المرققة، فالتفخيم ذو جانبين جانب عضوي وجانب سمعي."[2] فهو على العموم ناتج من استعلاء الحرف أي تضخيم وتسمين الصوت داخل الفم حتى يمتلأ به. و**بشر** قام بشكل واضح بتصنيف الأصوات الصامتة من حيث التفخيم والترقيق إلى ثلاثة طوائف رئيسية هي:

---

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص 379

[2] المصدر نفسه، ص 394

➢ **الطائفة الأولى وهي أصوات مفخمة بطبيعتها:**

"وهي الأصوات المفخمة بشكل كلي في أي سياق تقع فيه، بقطع النظر عما يسبقها أو يلحقها من أصوات. والتفخيم بالنسبة لهذه الأصوات جزء لا يتجزأ من بنيتها وهذه الأصوات هي: الصاد والضاد والطاء والظاء."[1] وأي تجاوز في نطقها يولد لبسا ويوقع المتكلم في الخطأ الصوتي وحتى في المعنى ونستشهد ببعض الأمثلة:"صاد×ساد– ضل×دل–طاب×تاب–ظل×ذل. فلو زال التفخيم في هذه الأصوات الأربعة بترقيقها لتحولت إلى نظائر المرققة وهو خطأ نطقي لا يجوز."[2]

➢ **الطائفة الثانية:**

الأصوات البينية: هي أصوات لها حالات من التفخيم والترقيق، أو قل إن تفخيمها مكتسب مشروط تكتسب تفخيمها من السياق الذي تقع فيه، وهذا الاكتساب أيضا مشروط في حدود خاصة، وهذه الأصوات هي القاف والغين والخاء. حيث نص علماء العربية على أن هذه الأصوات الثلاثة يجب تفخيمها، إذا أتبعت بفتح أو ضم قصيرا كان أم طويلا مثل: قتل قاتل – خدع خادع – غلب غالب ...وقل يقول –يبلغ يبلغون...اخ ولكنها ترقق إذا أتبعت بكسر نحو بقي قبل –غل غيد – خفة نخيل"[3] نفهم إذن أن الحروف البينية تفخم في

---

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص 396

[2] المصدر نفسه، ص396

[3] كمال بشر: علم الأصوات، ص 400

حالات الفتح والضم، أما إذا كانت مكسورة فإنها ترقق. وقديما كان يطلق على التفخيم مصطلح الاستعلاء، والتخفيف مصطلح الاستفال "يقول **ابن الجزري:** ومنها الحروف المستفلة وضدها المستعلية، والاستعلاء من صفات القوة وهي سبعة يجمعها قولك: قظ خص ضغط وهي حروف التفخيم على الصواب.

➢ **الطائفة الثالثة:**

الأصوات المرققة: هي بقية الأصوات الصامتة، وهي أصوات مرققة في الأصل، ولكن قد يصيبها التفخيم بالسياق."[1] **و**عقد **بشر** مقارنة بين حرفي الطاء والتاء في كلمة طاب وتاب فالأولى (طاب) مفخمة والثانية (تاب) مرققة وهذا التفخيم والترقيق يحدث بالمجاورة مع بقية الحروف الأخرى، فمثلا صوت السين يفخم إذا ورد بالمجاورة مع بعض الحروف مثل حرف القاف في كلمة سقر فتفخم فتصبح صقر. كما أوضح أيضا أن صوتي الراء واللام لهما حالة خاصة في التفخيم والترقيق واستشهد بقول **الجزري:** "فاعلم أن الحروف المستفلة كلها مرققة لا يجوز تفخيم شيء منها. كما قال أيضا حروف الاستفال لم ترد إلا مرققة ماعدا الراء واللام...لهما حالتان."[2]

---

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص 401، 403.

[2] المصدر نفسه، ص 404

الراء:

كثرت الدراسات والأبحاث حول ظاهرة ترقيق حرف الراء بشكل دقيق وقرروا في الأخير أنها على حالتين:

الحالة الأولى: "ترقق الراء إذا أتبعت بكسر (جاءت مكسورة– بعبارتهم) ويحدث هذا سواء فتح أو ضم، أو يليها صوت استعلاء مثلِ رجَال رِقَاب ...

الحالة الثانية: ترقق الراء إذا وقعت ساكنة بعد كسر وذلك بشرطيين:

أن تكون الكسرة كسرة أصلية، وألا يقع بعد الراء صوت استعلاء مثل فِرْعَوْن، فرية... كما ذكر بعضهم حالة ثالثة فرعية لترقيق الراء فقالوا: ترقق الراء إذا جاءت ساكنة في الوقف بعد ساكن مسبوق بكسرة مثل بِئْر –فِهْر –بِشْرْ."[1]

" **اللام:**

الأصل في اللام الترقيق، فهي من الأصوات (الحروف) المستفلة، ولكن جميعهم اتفقوا على أن لها حالات من التفخيم والترقيق في لفظ الجلالة " الله – اللهم " فهي تفخم إذا وقعت بعد فتح أو ضم مثل: قال الله–قالوا اللهم ولكنها ترقق إذ جاءت بعد كسرة سواء أكانت

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص 406.

الكسرة أصلية أم عارضة، كما في نحو بسم الله."[1] وحسب **كمال بشر** "اللام تفخم أيضا إذا وقعت بعد حرف من حروف الإطباق (الصاد والطاء والظاء) مثل صلاة، ضلال... ويقع هذا التفخيم سواء أكان حرف الإطباق السابق مفتوحا أو مضموما."[2] كما نجده أيضا يعقب على كل ما جاء سابقا فقال: "الحركات لا توصف بتفخيم أو ترقيق بذاتها إنما يعود تفخيمها وترقيقها إلى السياق، وهذا ينطبق بتمامه على كل الحركات، الفتحة والكسرة والضمة، سواء أكانت قصيرة هذه الحركات أم طويلة."[3] نفهم إذن أن التفخيم والترقيق يتحدد في مجمل القول وبمراعاة ورود تلك الحروف جنبا إلى جنب وإلى السياق الذي وردت فيه. وهذا ما ينطبق أيضا على الحركات وأن النظر إلى الحروف خارجا عن سياقها أمر غير دقيق ما عدا أصوات الإطباق لأنها في الأصل مفخمة.

11.تصنيف الحركات:

يطلق مصطلح الحركة على الفتحة والضمة والكسرة وهي حركات قصيرة، أما الطويلة فهي حروف المد (الألف والواو والياء)، وأصطلح عليهما في العصر الحديث مصطلح (الحركات) نظرا لاشتراكهما معا في خاصية الطول والقصر، وأورد لنا **كمال بشر** جملة من آراء بعض العلماء بخصوص هذا الموضوع هي:

---

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص 408

[2] المصدر نفسه، ن ص

[3] المصدر نفسه، ص 409

"**الرأي الأول:** يتمثل في قول **القلقشندي:** أن الحركات الثلاثة مأخوذة من حروف المد واللين وهي الألف والواو والياء، اعتمادا على أن الحروف قبل الحركات، وأن الثاني(الحركات) مأخوذة من الأول (حروف) فالفتحة مأخوذة من الألف والكسرة مأخوذة من الياء لأنها أختها، ومن مخرجها والضمة من الواو لأنها من مخرجها من الشفتين."[1] نفهم من خلال هذا الرأي أن حروف المد تقابلها الحركات الثلاثة المعروفة وأنها مأخوذة من هذه الحروف لأنهما متلازمات.

الرأي الثاني: "أما هذا الرأي فيتمثل في قول **صاحب الصبح:** وذهب بعض النحاة إلى أن هذه الحروف مأخوذة من الحركات الثلاثة الألف من الفتحة والواو من الضمة والياء من الكسرة، اعتمادا على أن الحركات قبل الحروف بدليل أن هذه الحروف تحدث عن هذه الحركات إذا أشبعت، وأن العرب قد استغنت في بعض كلامها بهذه الحركات عن هذه الحروف اكتفاء بالأصل عن الفرع لدلالة الأصل على فرعه."[2] هذا الرأي ذهب إلى أن الحروف الطويلة أو حروف المد مأخوذة من الحركات القصيرة، فاعتبروها أصلا والحروف فرع من هذا الأصل.

الرأي الثالث: "يشمل هذا الرأي قول **القلقشندي:** وذهب آخرون إلى أنّ الحروف ليست مأخوذة من الحركات ولا الحركات مأخوذة من الحروف، اعتمادا على أحدهما لم يسبق

---

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص446

[2] المصدر نفسه، ص446، 447

الأخر وصححه بعض النحاة."[1] نرى من خلال هذا الرأي أن **القلقشندي** ينفي الرأي الثاني، القائل بأن تكون الحروف مأخوذة من الحركات والعكس. وعلق **بشر** على هذه الآراء فيرى أن هناك تجاوز كبير أدى إلى التوهم والخلط فأصحاب الرأي الأول حسب نظره قد وقعوا في المبالغة كونهم "اعتمدوا على الصورة الكتابية للقبيلين(الحركات وحروف المد) على حقيقتها اللغوية المتمثلة في دورها ووظائفها الخاصة، في بناء الكلام."[2] أي أن عليهم أن يدركوا أن المأخوذ من الحروف، إنما هي رموز الحركات وليس الحركات نفسها والذي يمثل عن هذه العلامات على النحو التالي (ـَـِـُ). أما تعليقه على الرأي الثاني فجعله خال من المنطق وخارج عن الواقع والمألوف، وأنه من المستحيل أن تكون الحركات أصل والحروف فرع لأن **الخليل** قام بتوليد هذه الحركات من الحروف. فقال: "واستناد هذا الرأي القائل بأن الحروف مأخوذة من الحركات، إلى حدوث ظاهرة الإشباع أحيانا، فتصير الفتحة ألفا والكسرة ياء.... اخ استنادا واهم باطل، ذلك إن ظاهرة الإشباع هذه ظاهرة سياقية...يقتضيها نظم الكلام بصورة نطقية صحيحة، وفي هذه الحالة وأمثالها ما تزال الفتحة فتحة والكسرة كسرة والضمة ضمة."[3] نستنتج في النهاية أن **كمال بشر** يقر ببطلان الرأي الأول والثاني مع تقبله للرأي الثالث فأكد أن الحركات ثلاثة وحروف المد كذلك ثلاث وهذا ما نلاحظه بالنسبة للعلماء المحدثين أيضا فهم لم يختلفوا في هذه النقطة. إلا انه أضاف عنصرا مهما لم يتطرق إليه

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص 447

[2] المصدر نفسه، ص448

[3] المصدر نفسه، ص 448، 449

أقرانه ألا وهو السكون وأكد أن له وظائفه الخاصة والتي تعدل وظائف الحركات المعروفة فقال: "انه حركة سالبة نطقا ايجابية قيمة ووظيفة، انه يتبادل المواقع والوظائف مع الحركات المعروفة له دور في بناء الصيغ وله دور مهم في الإعراب..."[1] المحدثون إذن درسوا كل من الفتحة والضمة والكسرة فقط، فخرج **بشر** عن نطاقهم بإضافته للسكون لأنه في الحقيقة له دور فعال في الإعراب وفي بناء الكلمة وتركيبها وتغير معناها.

12.الفونيم:

يعتبر الفونيم كغيره من المصطلحات الأجنبية التي يصعب ترجمتها إلى العربية، لهذا اكتفوا بتعريبه فقط وجاء هذا المصطلح في كتاب علم الأصوات: "هو الصوت الواحد العام الذي يجمع جملة من الأفراد والتنوعات."[2] ولقد فسر ذلك بقوله "أن النون صوت واحد ليست باءا أو تاء... بوصفها ذات وظيفة لغوية تمتلك القدرة على تغير معان الكلمات، فالفرق في المعنى بين ناب وثاب يرجع إلى وجود النون في الكلمة الأولى والثاء في الثانية، ومن ثم كان كل منها صوتا واحدا."[3] هذا دليل على أن الفونيم الواحد مستقل بذاته وكل صوت له دور ومعنا مختلف عما قبله. فكل صوت يتحدد في الكلام المتصل وأكد كما أكد أن مصطلح صوت نفسه قد يأخذ بمعنيين:

---

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص359

[2] المصدر نفسه، ص471

[3] المصدر نفسه، ص 475

المعنى الأول: "معنى عام تجريدي يقصد به النوع أو الأسرة لا الأفراد أو الأمثلة الجزئية أو المتنوعة

المعنى الثاني: معنى خاص يطلق على الصوت المفرد أو المثال النوعي، مع مراعاة صفاته النطقية والسمعية."[1] من خلال هذين المعنيين يتبادر إلى أذهاننا مباشرة بأن الفونيم وحدة صوتية منفردة.

وأعطى **بشر** تنوعات الفونيم الواحد وقسمها إلى قسمين: قسم مشروط ومقيد بسياقات معينة أو غير مشروطة، والتنوعات المشروعة هي صاحبة الحظ الأوفى بالنظر والدرس والتحليل، وذلك لإمكانية تعرفها بسهولة وضبط قيودها. أما التنوع الغير مشروط أو المقيد قد يقع أحيانا ولكنه لا يؤدي إلى تغير المعاني، وليس له من أثر يذكر في البنية أو في النظام الصوتي للغة."[2] وفرق بين هذين التنوعين بقوله: "لا يمكن وقوع أحدهما مكان الأخر في الكلمة فان وقع عد الأمر خروجا عن قواعد النطق في المستوى اللغوي المعين، أما التنوعات الغير مشروطة، فمن الممكن وقوع أحدهما مكان الآخر ولكنه حينئذ تنوع عفوي لا علاقة له بتنوعات الفونيم الأصلي وليس مثالا من أمثلته وإن عد خطأ أو تجاوزا في النطق وهو بطبيعة الحال لا يحدث أي أثر في بناء الكلمة أو معناها."[3] نفهم من خلال هذا أن الفونيم

---

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص 480

[2] المصدر نفسه، ص483

[3] المصدر نفسه، ص 484

قسمين مشروط وغير مشروط وأن الأول أكثر شيوعا ودراسة على عكس الثاني الذي لا يؤثر في المعنى مهما تغير، ونظامه الصوتي يبقى نفسه دائما ومن أمثلة ذلك "نطق صوت الجيم العربية بصورة متعددات: كالجيم الفصيحة {d} أو الجيم القاهرية {g}، أو كنطقها دالا أو جيما شامية {j} هذه الصور النطقية لصور الجيم حسب **بشر** ليست من قبيل التنوعات الصوتية للفونيم الواحد بل إن كل صورة منها تنتمي إلى مستوى لغوي معين أو لهجة معينة ومن ثم ينبغي حسبانها أصواتا مستقلة."[1]

ومن أبرز الآراء التي أوردها **بشر** في كتابه حول نظرية الفونيم نجد:

الرأي الأول: "ورائده العالم الانجليزي **دانيال جونز** فالفونيم عنده: عائلة من الأصوات المترابطة فيما بينها في الصفات، في لغة معينة والتي تستخدم بطريقة تمنع وقوع أحد الأعضاء في كلمة من الكلمات في نفس السياق الذي يقع فيه أي عضو آخر من العائلة نفسها."[2] يظهر لنا أن الفونيم عند **دانيال جونز** مجموعة من الأصوات مترابطة فيما بينها وأن كل فونيم يستخدم بطريقة تختلف عن غيره في السياق الوارد فيه.

الرأي الثاني: "يتمثل في المدرسة العقلية التي ترى أنّ الفونيم صوت واحد له صور ذهنية تجريدية، يستطيع المتكلم استحضارها في ذهنه ويحاول لا شعوريا أن ينطقها في الكلام

---

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص 484

[2] المصدر نفسه، ص485

الفعلي."[1] هذه الصورة الذهنية عند **بشر** قد تنجح تارة وتفشل تارة أخرى. وقسم الفونيمات إلى قسمين الأول هو الفونيم الرئيسي والثاني الفونيم الثانوي نلخصهما كالأتي:

1. الفونيم الرئيسي أو المقطعيPrimary phonème

"ويقصد به الوحدة الصوتية التي تكون جزء من أصغر صيغة لغوية ذات معنى منعزل عن السياق ويكون جزء أساسيا في بنية الكلمة المفردة مثل الباء والتاء بوصفها وحدات لا أمثلة نطقية فعلية، وكذلك الفتحة والكسرة والضمة بهذا الوصف أيضا.

2. الفونيم الثانوي أو الغير مقطعي:Secondary phonème

هو كل ظاهرة أو صفة صوتية ذات مغزى أو قيمة في الكلام المتصل، وعلى هذا فالفونيم الثانوي ليس جزء من بنية الكلمة وإنما يظهر ويلاحظ في الكلام المتصل."[2]

نلخص مما سبق أن **بشر** في دراسته للفونيم لم يختلف في مفهومه عن العلماء الآخرين وانه لم يربطه بالوحدات الصوتية فقط بل ربطه أيضا بالحركات كونها جزء مهم في الكلام وتغير الحركات تجعل المعنى يختلف من سياق لأخر.

---

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص487

[2] المصدر نفسه، ص 486

13. المقطع:

أكد **كمال بشر** أنه ليس للمقطع تعريف واحد متفق عليه وقال " أن المقطع من حيث بناؤه المثالي أو النموذجي أكبر من الصوت وأصغر من الكلمة وإن كان هناك كلمات تتكون من مقطع واحد مثل (من) بفتح الميم أو كسرها بلا فرق."[1] ولم يختلف عن غيره من المحدثين في دراسته للمقاطع الصوتية للغة العربية، ومنهجه في دراسة هذه المقاطع الصوتية هو "المنهج الفنولوجي الذي يعتمد على النظر في تتابعات الوحدات الصوتية وكيفية تكوينها على شكل حزم وعناقيد مميزة في سلسلة الكلام، دون إهمال للجانب الصوتي (الفوناتيكي) إهمالا تاما إذ الرجوع إليه أحيانا قد يصبح ضرورة لتحديد أبعاد هذه الحزم والعناقيد على وجه صحيح."[2] أي أن دراسة المقاطع تقوم على المنهج الفنولوجي والفوناتيكي معا. وأشار **كمال بشر** إلى أهم الخواص التي تتميز بها المقاطع في اللغة العربية:

- "المقطع في العربية يتكون من وحدتين صوتيتين أو أكثر أحدهما حركة فلا وجود للمقطع من صوت واحد، أو مقطع خال من الحركة.
- المقطع لا يبدأ بصوتين صامتين، كما لا يبدأ بحركة.
- لا ينتهي المقطع بصوتين صامتين إلا في سياقات معينة أي عند الوقف أو إهمال الإعراب.

---

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص 503

[2] المصدر نفسه، ص 509

- غيابه تشكيل المقطع أربع وحدات صوتية بحسبان الحركة الطويلة وحدة واحدة."[1]

حيث صنفها **بشر** إلى ثلاث أنواع هي:

❖ **المقطع القصير**: يتكون من صوت صامت وحركة قصيرة، ويرمز إليه بالرموز العربية (ص ح) ومثاله ثلاثة المقاطع في كَتَبَka/ ta/ ba ومن كل فعل ماض ثلاثي خال من حروف المد.

❖ **المقطع المتوسط**: وفيه نمطين:

النمط الأول: صوت صامت+ حركة قصيرة +صوت صامت + (ص ح ص) ومثاله المقطع الأول في يَكْتُبُ yak/ tu/ buوالمقطع الثاني في كَتَبْتُka/tab/tu.

النمط الثاني: المقطع الأول في كاتب kaa/ti/bn"[2]

❖ **المقطع الطويل**: وهو ذو ثلاثة أنماط

الأول: صوت صامت + حركة قصيرة + صوت صامت + صوت صامت ويرمز إليه (ص ح ص ص) مثل برّ بفتح الباء أو كسرها أو ضمهاburr/birr/barr وهو مشروط وقوعه بالوقف أو عدم الإعراب.

---

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص 509،510

[2] المصدر نفسه، ص 510

الثاني: يتكون من صوت صامت + حركة طويلة + صوت صامت + صوت صامت (ص ح ح ص ص) مثل مهام ma/haa/mm وهو مشروط وقوعه بالوقف أو عدم الإعراب.

الثالث: يتكون من صوت صامت + حركة طويلة + صوت صامت (ص ح ح ص) مثل ضالين daa/liin."[1]

والمقاطع في اللغة العربية لا تبتدئ بالحركة مهما يكن موقعه من الكلمة، ودراسته تأخذ أهمية في معرفة بنية الكلمة ومكوناتها الصوتية، فأقصر كلمة في العربية تتكون من مقطع واحد مثل (وَ)، وأطول كلمة قد تتكون من سبعة مقاطع مثل (فسيكفيكهم).

14.النبر:

المعنى المعروف والمألوف عندنا للنبر هو البروز والظهور، وجاء هذا المصطلح عند **كمال بشر** "نطق مقطع من مقاطع الكلمة بصورة أوضح وأجلى نسبيا من بقية المقاطع التي تجاوره"[2] وقسم النبر إلى ثلاث درجات قوي وسيط وضعيف، ويؤكد على أن "النبر ليس سوى وضوح في النطق فقط، بل غالبا ما يصاحبه إشارات أو حركات جسمية، كالإشارات باليد ورفع الصوت، كما يصاحبه اختلاف في درجات الصوت من هبوط وارتفاع."[3] أي أن ظاهرة النبر يتشارك فيه الأعضاء الجسمية للإنسان مع كل ارتفاع أو انخفاض للصوت. كما أشار

---

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص511.

[2] المصدر نفسه، ص 512

[3] المصدر نفسه، ص 514

أيضا إلى وظائف النبر وقيمته فيرى "أن للنبر قيما صوتية (نطقية) وأخرى فونولوجية (وظيفية)، فمن الناحية النطقية فان النبر ذا أثر سمعي بارز أوضح من غيره، فهو يميز مقطعا من أخر أو كلمة من أخرى، أما من الناحية الوظيفية فان النبر يؤدي إلى مفهوم التتابع المقطعي في الكلمات ذا الأصل الواحد عند تنوع درجات نبرها ومواقعه بسبب ما يلحقها من تعريفات."[1] وأشار أيضا إلى وظيفة النبر على مستوى الجملة فيرى أن له وظيفة مهمة، حيث ينتقل النبر اللغوي من كلمة لأخرى وأضاف أيضا وظيفة أخرى على مستوى الكلام المتصل "إذ أنه يعد عاملا من عوامل تعرف الكلمة وتعرف بدايتها ونهايتها وبخاصة في اللغات ذات النبر الثابت،كما هو الحال في اللغة العربية."[2] وأوضح لنا أن اللغات صنفين منها نبرية وغير نبرية فاللغات النبرية هي "تلك التي يعتمد فيها على نوع النبر ودرجاته وعلى مواقعه في الكلمة، ومن أمثلة ذلك اللغة الانجليزية والألمانية والاسبانية."[3] أي أن هذه اللغات يتغير المعنى الدلالي لكلماتها بتغير درجة النبر وحدته مثل "(import– increase– record) ففي هذه الأمثلة قد يكون النبر القوي على المقطع الأخير أو الثاني تصنف أفعالا، وإذا كان المقطع الأول هو المنبور صنفت أسماء."[4] نفهم أن تغير النبر وموقعه يؤدي إلى تغير في المعنى الصرفي والمعنى العام للكلمة. أما اللغات الغير نبرية

---

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ن ص

[2] المصدر نفسه، ص 515

[3] المصدر نفسه، ص 517

[4] المصدر نفسه، ن ص

"فمن أمثلتها اللغة اليابانية والعربية، والنبر في العربية مثلا على مستوى الكلمة له قوانين ثابتة مطردة، لا تحتمل أي نوع في درجاته أو مواقعه، فالنبر في كتب يقع دائما على المقطع الأول وعلى الثاني في نحو كتبت وعلى الثالث في كتبته وهذه المفارقة في مواقع النبر لا يعني تنوعا للنبر في الكلمة."[1] وتوصل في النهاية إلى أن اللغة العربية تصنف في مرتبة البنية من حيث النبر إذ يقول: "والأولى عندنا أن نصنف العربية لغة (بينية) في سلسلة اللغات النبرية وغير النبرية على مستوى الجملة ليس غير."[2]

نستنتج في جملة ما قلناه أن النبر في اللغة العربية قابل للحركة والتنقل وتغيير المواقع وأن **كمال بشر** لم يخالف الصوتيين في تقديم مفهومه للنبر.

15.التنغيم والفواصل الصوتية:

الفصل الثالث لكمال بشر جاء لدراسة التنغيم والفواصل الصوتية فذكرها كما يلي:

1. التنغيم:

"وهو قمة الظواهر الصوتية التي تكسوا المنطوق كله، انه الآلة التي تعرف نواتها وفقا لمقتضياتها وكفاية عارفيها، والتنغيم إنما يتحدد إطاره وتدرك أنماط نغماته في نهايات الجمل

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص 518

[2] المصدر نفسه، ص 524

بالفواصل الصوتية"[1] وأضاف أيضا أن التنغيم "هو موسيقى الكلام."[2] بمعنى أنه التغيير الذي يعتري الصوت من علو وانخفاض، وفرق أيضا بين التنغيم والنبر حيث قال: "وليس التنغيم هو النبر كما قد يضن بعضهم فالنبر وضوح نسبي في نطق مقطع من المقاطع، وهو بهذا الوصف عامل مهم من عوامل التنغيم."[3] فالتنغيم إذن يعبر عن الحس الموسيقي الذي يتخلل الكلام أو الصوت أثناء النطق به. وهو"يعطي الكلام روحا ويكسبه معنى بل انه يدل على الحالة النفسية للمتكلم، كما يعد عاملا مهما من عوامل توضيح المعاني وتفسيرها وتميز أنماط الكلام بعضها عن بعض."[4] وجعل بشر النغمات في الكلام العربي نغمتين رئيسيتين بالنظر إلى نهايتها ونوجزها فيما يلي:

- **النغمة الأولى:** "وهي النغمة الهابطةFallingTone وسميت كذلك للاتصاف بالهبوط في نهايتها على الرغم مما قد تتضمنه من تلوينات جزئية داخلية.
- **النغمة الثانية:** هي النغمة الصاعدةRising Tone سميت كذلك لصعودها في نهايتها بالرغم من تنوع أمثلتها الجزئية الداخلية."[5]وما يعاب عليه أيضا هو إهماله لنوع ثالث من النغمات وهي النغمة الثابتة والتي ذكرها **تمام حسان** في كتابه وشرحها عندما تحدث عن رموز النغمات الكتابية:

---

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص 531

[2] المصدر نفسه، ص 532

[3] المصدر نفسه، ن ص

[4] المصدر نفسه، ص 534

[5] المصدر نفسه، ص536،534

- "النغمة الثابتة إذا كانت منبورة (_).
- النغمة الثابتة إذا لم تكن منبورة (.)."[1]

وما نلاحظه أن النغمة الثابتة تأتي في المقطع المنبور أو غير المنبور، وذكر لنا أيضا وظائف التنغيم في التحليل اللغوي نلخصها كالآتي:

الوظيفة الأولى: "هي الوظيفة النحوية كونها تميز بين أنماط التركيب والتفريق بين أجناسها النحوية.

الوظيفة الثانية: وظيفة دلالية سياقية، حيث يبنى اختلاف النغمات وفقا لاختلاف المواقف الاجتماعية عن حالات أو وجهات نظر شخصية في عملية الاتصال بين الأفراد.

الوظيفة الثالثة: التعرف على الطبقات الاجتماعية والثقافية المختلفة في المجتمع المعين فهذا الأمر يسهل على الدارسين الكشف عن مواقع اللغة، وما لحقه وما يلحقه من تغيرات أو اختلافات في المجتمع اللغوي المعين."[2]

الوظيفة الرابعة: "هي وظيفة ذات إطار خاص فالتنغيم وأنماطه دور أساسي في التفريق بين معان الكلمة المفردة في بعض اللغات فمثلا كلمة (ma) في إحدى اللغات الصينية تعني (الأم) إذا نطقه بنغمة مستوية ولكنها تعني (حصان) إذا نطقت بنغمة صاعدة- هابطة وهذه

---

[1] تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، د ط، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية ،1990، ص 167

[2] كمال بشر: علم الأصوات، ص 541

النغمة الفارقة تسمى نغمة معجمية فهي تقوم بالتفريق بين معان الكلمات على مستوى المعجم."[1] نلاحظ إذن أن التنغيم دور كبير في التحليل اللغوي كونه ظاهرة صوتية مهمة في عملية الفهم والإفهام.

2. الفواصل الصوتية:

يطلق مصطلح الفواصل الصوتية "على مجموعة من الظواهر الصوتية التي تشكل ظواهر أخرى كالنبر والتنغيم، تلوينا موسيقيا خاصا بالمنطوق، يحدد طبيعة التركيب وماهيته ودلالته وهذي الفواصل هي الوقفة والسكتة والاستراحة."[2]

❖ الوقفة:

تعرف الوقفة على إنها" بنية المنطوق مؤلفة وفقا لقواعد اللغة ومنسقة وحداتها في نظم خاص يطابق المعنى المقصود والغرض المطلوب بحسب الظروف والحال، ولا تكون الوقفة ولا تتحقق إلا عند تمام الكلام في مبناه ومعناه، ورمزها في الكتابة {.}"[3]

أي أن الوقفة تدل على تمام الكلام وانتهائه. ولقد ذكر لنا **بشر** المواقف التي لا تجب ولا يجوز الوقفة أو السكتة فيها نوردها كالآتي:

---

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص 539، 540، 541

[2] المصدر نفسه، ص553

[3] المصدر نفسه، ص 554،555

- "لا تجوز الوقفة كما لا تجوز السكتة أيضا بين المضاف والمضاف إليه لأنهما مبنى ومعنى – كالشيء الواحد.
- بين الفعل وفاعله، كما لا يجوز الفصل بينهما وبين المفعول.
- بين حروف الجر مع الأسماء وأدوات النصب والجزم مع المضارع وأدوات الاستثناء مع المستثنى وأدوات النفي والاستفهام مع ما تدخل عليه من الأسماء والأفعال...اخ لا يجوز الفصل بينهما بوقفة."[1]
- "لا مكان للوقفة أو السكتة بين اسم الإشارة وبدله أو عطف بيانه المحلى بالألف واللام. أما إذا كان اسم الإشارة متلو بخبره المحلى بالألف واللام فقد تحدث سكتة خفيفة للدلالة على أهمية الخبر وتفرده بمضمونه.
- لا تقع وقفة أو سكتة بين النعت ومنعوت إلا إذا كان النعت نعتا مقطوعا فيجوز سكتة خفيفة بينهما دليلا على عودة المتكلم إلى التوضيح بذكر النعت المقطوع بإعرابه المخالف لإعراب المنعوت كما في قولنا (مررت بمحمد. الطويل).
- لا يجوز الفصل بين وقفة أو سكتة بين المميز بكسر الياء والمميز بفتحها كما لا يجوز ذلك بين الحال المفرد وما جاء بيان حاله كما في نحو (جاء عليّ ضاحكا)،

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص 555

أما إذا كان الحال جملة فقد سكتة خفيفة بين الطرفين مثل (جاء محمدا وهو يضحك)."[1]

من هنا نستنتج أن الوقفة في هذه الأمثلة المقدمة ممنوعة ولا تجوز لأن الكلام المرتبط لا تجوز الوقفة عنده. أي أنها تعني الوقف وانتهاء الكلام وبداية كلام آخر جديد وإذا تمت الوقفة في هذه الأمثلة المقدمة فان ميزان الكلام سيختل.

❖ **السكتة:**

"هي أخف من الوقفة وأدنى منها زمنا وهي لا تعني إلا مجرد تغيير مسيرة النطق بتغير نغماته، إشعارا بأن ما يسبقها من الكلام مرتبط أشد ارتباط بما يلحقها ومتعلق به. ومن ثم يسميها البعض وقفة أو سكتة معلقة والقاعدة أنها تكون مصحوبة بنغمة صاعدة دليلا على عدم تمام الكلام، وعلامتها هي {،}."[2] أي أن السكتة أخف من الوقفة وتستعمل السكتة أو الفاصلة من أجل الاستراحة الخفيفة عند انتقال الشخص من كلام لآخر وتقع هذه السكتة في نماذج عدة منها:

- "الجملة الشرطية حيث تكون السكتة بين طرفيها الشرط والجواب مثل قوله **تعالى** (ومن يتق الله يجعل له مخرجا) الطلاق (2).

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص555،556

[2] المصدر نفسه، ص 558

- الجملة المحكومة برابط من الروابط العامة مثل بينما،كلما... قال **تعالى** (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا) أل عمران (37).
- تقع السكتة بين المنعوت والنعت المقطوع.
- بين المبتدأ والخبر إذا كانا معروفين وبخاص إذا كان الخبر محلى بأداة التعريف الدالة على العهد أو الكمال وكان المبتدأ اسم إشارة مثل ذلك الكتاب.
- تحدث أيضا قبل الاستدراك (لكن) وأداة الإضراب (بل) وذلك بعد كلام مستدرك عليه أو مضروب عنه.
- تقع السكتة محتملة أو وقفة أحيانا بعد القول وحكايته."[1]

نلاحظ أن السكتة تحدث في نماذج مختلفة من الكلام مع توضيح المواقع المهمة والأساسية التي يجب على القارئ إعمالها فيه وفهمنا أيضا المعنى وراء وضع هذه الصفة في غير موقعها وكيف لها أن تؤدي في اختلال الكلام وعدم اتزانه.

❖ **الاستراحة:**

عرفها **بشر** بأنها "وسيلة صوتية لمنح الكلام خاصية الاستمرارية مثل الوقفة أو السكتة في فتراتها الزمنية إذ لا يكاد يلاحظها السامع غير المجرب أو أن يتوقع حدوثها."[2]

---

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص 558، 559

[2] المصدر نفسه، ص 560

وإذا ما أمعنا في هذا المصطلح نجد أنه مرتبط بشكل كبير بالقران الكريم وتلاوته، فيستعمله العديد من القراء أثناء التلاوة من أجل الراحة والتمعن في الكلام الذي يلي تلك الاستراحة، ويشير أيضا **بشر** إلى أهمية السكتة في القران الكريم فاستشهد بقوله تعالى"**[أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَمَاءُ بَنَاهَا]** –النازعات الأية27–برفع كلمة (السماء) معطوف على الضمير (أنتم) وتجيز قواعد اللغة العربية النصب على الاشتغال بتقدير فعل محذوف يفسره المذكور وفي حالة رفع السماء عطفا على ما قبلها يقتضي النطق سكتة خفيفة بعدها. أما في حالة النصب فلا سكتة ولا إمكانية لوقوعها بعد كلمة (السماء) لاتصالها الوثيق بما بعدها."[1] نستنتج من خلال هذه الدراسة الموجزة للفواصل الصوتية أن **كمال بشر** وقف عند كل نقطة مهمة فيها وفسرها ووضحها حتى لا يشكل على الباحث أي من هذه المصطلحات وحتى لا يخلط بين مفاهيمها لأن لكل واحد منها دورها الفعال في الكلام خاصة في التلاوات القرآنية.

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص561

في خاتمة هذا الفصل نلاحظ أنّ الدرس الصوتي عند **كمال بشر**، كان مكتملا من كل نواحيه، وتوصلنا إلى جملة من النتائج نجملها فيما يلي:

- ✓ أن الأصوات الصامتة تنقسم إلى ثلاثة تقسيمات هي:
  - o حسب وضع الأوتار الصوتية.
  - o حسب المخارج والأحياز.
  - o حسب كيفية مرور الهواء عند النطق.
- ✓ الوحدات الصوتية تأخذ في الكلام المتصل صورا مختلفة بحسب السياق الذي يقع فيه.
- ✓ المقطر والنبر متلازمان في الدرس والتحليل.
- ✓ **كمال بشر** من الأوائل الذي جعلوا للنبر والتنغيم موازين، والتي لم تكن معروفة ومدروسة إلا في اللغات الأجنبية.
- ✓ تأثر **كمال بشر** بالعلماء الغربيين أمثال **فورث**، و**بلومفيلد**.
- ✓ تأثره بالدراسات القديمة التي جاء بها كل من **ابن جني** و**الخليل** و**سيبويه**.
- ✓ التنغيم عنصر مكمل للمنطوق لا ينفك عنه، وإمارة صحته ووفائه بالمعنى المقصود وفقا لنوعيات التراكيب.
- ✓ لا تتحقق الوقفة (.) إلا بتمام الكلام في معناه ومبناه.

خاتمة

خاتمة

بعد الانتهاء من تحليل فصول وعناوين هذا البحث، والذي تمحورت إشكاليته حول مميزات الدرس الصوتي عند **كمال بشر**، أفضت هذه الدراسة إلى تلخيص أهم النتائج المتوصل إليها وهي كالأتي:

- ✓ الأصوات اللغوية تدرس في ضوء علمين، الأول الفوناتيك، والثاني علم وظائف الأصوات أو الفنولوجيا.
- ✓ علماء الأصوات يقومون بدراسة عنصرين أساسيين هما:
  - o مخارج الأصوات، أي تحديد منطقة كل صوت على جهاز النطق.
  - o صفات الأصوات، أين يوصفون الصوت بناءا على ملاحظة طريقة احتكاك الهواء بعضلات جهاز النطق.
- ✓ الأصوات الصامتة تنقسم إلى ثلاثة تقسيمات.
- ✓ الوحدات الصوتية أو الفونيمات، تأخذ في الكلام المتصل صورا مختلفة بحسب السياق الذي يقع فيه.
- ✓ الفونيم ينقسم إلى قسمين.
- ✓ الفتحة والكسرة والضمة زوائد.
- ✓ النبر والمقطع متلازمان في الدرس والتحليل.

خاتمة

وفي ختام هذه النتائج نستنتج أن الدرس الصوتي العربي بشكل عام، والدرس الصوتي عند **كمال بشر** مكتمل من كل جوانبه، فهم ألموا بكل المفاهيم الأساسية لهذا العلم، كما أن دراستهم هذه أعطت للباحث والقارئ مؤلفات عديدة، كانت ولا زالت إلى اليوم مرجعا أساسيا من قبل الباحثين في مجال الصوتيات.

ملاحق

نبذة عن حياة كمال بشر

برزت شخصيات كثيرة في الساحة الأدبية، كل واحد منهم يحاول إثبات وجوده وفرض نفسه عبر أعماله ومؤلفاته، ومن بين هذه الشخصيات التي لمع بريقها في هذه الأوساط الدكتور **كمال بشر**، الذي حضي باهتمام كبير جدا لثقافته وجودة أعماله. لهذا قررنا تسليط الضوء على هذه الشخصية، والتعمق فيها حتى يتسنى لنا وللناس معرفة حياته وأعماله، والمراحل والتغيرات التي مر بها، للوصول إلى هذه المكانة العالية من النجاح، وهذه لمحة بسيطة عنه:

اسمه الكامل **كمال محمد علي بشر**، من مواليد 1921 في محطة دياي مركز دسوق، محافظة كفر الشيخ في مصر. التحق بمعهد دسوق الديني أين حفظ القران وجوده بالكتاب، ولما أنهى المرحة الابتدائي فيه، انتقل إلى المعهد الثانوي الأزهري بالإسكندرية لمدة عامين كاملين، بعدها إلى معهد طنطا لينال منه الشهادة الثانوية.

التحق بدار العلوم جامعة القاهرة، أين تحصل فيها على شهادة الليسانس في اللغة العربية والدراسات الإسلامية بتقدير ممتاز سنة 1946، بعدها تحصل على دبلوم المعهد العالي للمتعلمين في التربية وعلم النفس سنة 1948، ومن ثم تم بعثه إلى انجلترا للتخصص في

علم اللغة، وفي جامعة لندن تحصل على درجة ماجستير في علم اللغة سنة 1953، وعلى درجة دكتوراه في علم اللغة والأصوات سنة 1956."[1]

" تدرج في مراتب التعليم الجامعي، فعين مدرسا لقسم اللغة بكلية دار العلوم سنة 1956، ثم أستاذا مساعدا سنة 1962، بعدها عين رئيسا لقسم علم اللغة والدراسات السامية الشرقية بكلية دار العلوم من 1969 إلى 1987، ثم وكيلا لها سنة 1973، بعدها عميدا سنة 1975، إلى أن تم اختياره ليكون عضوا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة عام 1985"[2]

وللدكتور **كمال بشر** نشاطا ملحوظا في الهيئات العلمية "فهم عضو في المجلس القومي للتعليم، والمجلس القومي للثقافة، ومستشارا للغة العربية بمعاهد التدريب الإذاعي والتلفزيوني."[3]

و**كمال بشر** لم يكتفي بمنصب واحد فقط، فمستواه الدراسي والعلمي خولته لأن يحتل مناصب عديدة ويكون ذا شأن عال في المجتمع، إضافة إلى نشاطه المتنوع في التأليف ونختصر بعضا من مؤلفاته فيما يلي:

- ✓ دور الكلمة في اللغة الذي نشر أول مرة سنة 1962.
- ✓ دراسات في علم اللغة سنة 1996.

---

[1] موقع الكتروني: http: //www.ar.m.wikipedia، 06\03\2019، 10:45.

[2] موقع الكتروني: http://www.m.a.arabia.com، 06\09\2019، 11:48.

[3] المرجع نفسه.

- ✓ علم الأصوات الذي نشر عدة مرات وأعيد تنقيحه وطبعه سنة 1999.
- ✓ اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم سنة 2000.
- ✓ فن الكلام سنة 2003.
- ✓ صفحات من كتاب علم اللغة سنة 2004.
- ✓ مجمعيات سنة 2004.
- ✓ التفكير اللغوي بين القديم والجديد سنة 2006."[1]

كل هذه المؤلفات وغيرها، تشهد على نجاح وتميز **كمال بشر** في الدراسات اللغوية، وهذه الأعمال توّجت بالكثير من الجوائز و الأوسمة نذكر منها:

- ✓ "نال على جائزة صدام في الدراسات اللغوية عام 1987
- ✓ جائزة الدولة التقديرية عام 1990
- ✓ تحصل على وسام العلوم والفنون الطبقتين الأولى والثانية عام 1989."[2]

تعتبر هذه الجوائز وغيرها انعكاسا لجهده ونجاحه، وهي ثمرة تعبه وأبحاثه الطويلة من أجل الارتقاء بذاته طيلة فترة عمله، إلى أن شاء القدر أن يخطف من الساحة هذه الشخصية

---

[1] http: //www.ar.m.wikipedia: المرجع السابق.

[2] موقع الكتروني: http://www.aljazeera.net ، 06\09\2019، 12:09

العظيمة " ففي يوم الجمعة 7 أوت 2015 انتقل إلى رحمة الله تعالى **كمال بشر** بالقاهرة عن عمر يناهز 94 سنة حيث نقل إلى مثواه الأخير بقريته بمركز دسوق."[1]

[1] http://www.aljazeera.net: المرجع نفسه.

قائمة المصادر

والمراجع

القران الكريم:

1. سورة يوسف: الآية 2، برواية حفص عن عاصم، طبعة 6، دمشق، دار الفكر للطباعة والتوزيع ، 1404هـ.

أولا قائمة الكتب:

1. كمال بشر: علم الأصوات، د ط، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر، 2000.

2. كمال بشر: التفكير اللغوي بين القديم والحديث، د ط، القاهرة، دار غريب، 2005.

3. كمال بشر: علم اللغة العام، د ط، القاهرة، دار المعارف،1986.

4. إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، د ط، القاهرة، نهضة مصر ومطبوعاتها،1992.

5. أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، د ط، القاهرة، عالم الكتب،1947.

6. أيمن رشيد السويد: التجويد المصور، ط2، جزء1، دمشق، مكتبة ابن الجزري، 2010.

7. بسام بركة: علم الأصوات العام أصوات العربية، دط، بيروت، مركز الإنماء القومي، 1988.

8. بريتل مالمبرج، تعريب عبد الصبور شاهين: علم الأصوات، دط، القاهرة، مكتبة الشباب، 1984.

9. جمال إبراهيم القرش: دراسة المخارج والصفات، ط1، مصر، مكتبة طالب العلم، 2012.

10. حازم علي كمال الدين: دراسة في علم الأصوات، ط1، القاهرة، مكتبة الآداب، 1999

11. محمود السعران: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د ط، بيروت، دار النهضة العربية، د سنة.

12. محمد بن منصور الغامدي: الصوتيات العربية، ط 1، السعودية، مكتبة التوبة، 2001.

13. محمد جواد النوري: علم أصوات العربية، ط 1، الأردن، منشورات جامعة القدس المفتوحة، 1996.

14. محمد حسن حسن جبل: المختصر في أصوات اللغة العربية دراسة نظرية تطبيقية، ط 4، القاهرة، مكتبة الآداب، 2006.

15. محمد حسين علي الصغير: الصوت اللغوي في القران، ط 1، لبنان، دار المؤرخ، 2000.

16. محمد عكاشة: أصوات اللغة دراسة في الأصوات ومخارجها وصفاتها وتماثلها وتخالفها بين القدماء والمحدثين، ط2، القاهرة، دار المعارف، 2007.

17. محمد رفيق مؤمن الشوبكي: اللآلئ الذهبية في شرح المقدمة الجزرية، دط، فلسطين، شبكة الألوكة، 2015.

18. منال أبو الحسن: الصوتيات علم وفن، ط1، القاهرة، دار النشر الجامعات، 2002.

19.عبد الله محمد زين بن شهاب: ظاهرة التخفيف في اللغة العربية دراسة صرفية صوتية، ط1، اليمن، عبادي للدراسات والنشر، 2004.

20.عبد الرحمان أيوب: أصوات اللغة، ط2، القاهرة، مطبعة الكيلاني، 1968.

21. عبد العزيز الصيغ: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دط، دمشق، دار الفكر، 1998.

22. عصام نور الدين: علم الأصوات اللغوية الفوناتيكا، ط1، لبنان، دار الفكر اللبناني، 1995.

23. رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط3، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1997.

24. تمام حسان: اللغة معناها ومبناها، دط، المغرب، دار الثقافة، 1994.

25. خليل إبراهيم العطية: في البحث الصوتي، دط، بغداد، دار الجاحظ، 1919.

26. غالب فاضل المطلبي: في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية، دط، العراق، وزارة الثقافة والإعلام،1984.

27. غانم قدوري: المدخل إلى علم الأصوات العربية، دط، بغداد، المجمع العلمي، 2002.

ثانيا المعاجم:

1. ابن منظور: لسان العرب، المجلد2، بيروت، دار صادر، د سنة.

2. علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني: تحقيق محمد صديق المنشاوي، معجم التعريفات، القاهرة، ، دار الفضيلة، 1414هـ.

ثالثا المجلات:

1. محمد صالح الضالع: "القلقة في التجويد القرآني دراسة صوتية"، مجلة الدارة، السعودية، المجلد15، العدد2، أكتوبر 1989.

2. محمد مبارك عبيدات: "أصوات اللغة العربية من الترتيب الأبجدي إلى الترتيب الصوتي"، مجلة جامعة دمشق، المجلد29، العدد3-4، 2013.

3. منى مبروك عناية الله المزروعي: "علم الأصوات ودوره في علاج اضطرابات النطق عند الأطفال"، مجلة القراءة والمعرفة، القاهرة، العدد 990، ماي 2018.

4. ملاي عبد الحفيظ طالبي: "المصطلح الصوتي عند ابن سينا"، مركز البصيرة للبحوث الاستشارية والخدمات التعليمية، العدد2، د سنة.

5. عبد الرزاق رحماني، عبد الله دبان: "الأصوات اللغوية في العربية والفارسية دراسة تقابلية"، العدد20، يناير 2016.

6. عبير نواف محمد مصطفى: "خفة الحركات القصيرة وثقلها بين القدماء وعلم الفيزياء"، مجلة التربية والعلم جامعة جرش، المجلد20، العدد3، الأردن، 2013.

7. عليان الحازمي: "الأصوات العربية بين الخليل وسيبويه"، بحوث كلية اللغة العربية جامعة أم القرى، السعودية، العدد2، 1405هـ.

8. عفاف الطاهر شلغوم: "صفات الأصوات العربية بين القديم والحديث"، المجلة الجامعية، المجلد1، العدد18، 2016.

رابعا المقالات:

1. حسن غازي عكرون السعيدي: الدراسة الصوتية عند العرب، كلية العلوم الإسلامية، العراق، جامعة بابل، 2018.

2. محمد ثناء الله الندوي: نحو منظومة للمقايسة الصوتية الكمية ومدى عمقها في تحليل الخطاب اللغوي وأهميتها في تعليم اللغات تنظير وتجريب، المؤتمر العالمي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الرياض، جامعة الملك سعود، 2009.

خامسا الأطروحات:

1. مشعل صنت هلال الحربي: التفكير الصوتي عند الفرابي في ضوء علم اللغة الحديث، مذكرة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط،2015.

2. عابد الحكيم: المقارنة بين علم التجويد وعلم الأصوات في مخارج الحروف وصفاتها، مقدم لإكمال اختبار درجة سرجانا، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، مالانج، 2010.

3. رضى زلاقي: الصوامت الشديدة في العربية الفصحى دراسة مخبرية،مذكرة ماجستير، جامعة يوسف بن خدة الجزائر، 2005–2006.

4. شبل عودة عبد الله اللحام: دراسة تقويمية لمحتوى الأصوات اللغوية في منهاج اللغة العربية في ضوء المعايير الواجب توافرها فيه، مذكرة ماجستير، جامعة غزة، 2010.

سادسا موقع الالكتروني:

1. http://www. ar.m.wikipedia.org

2. http://www.m.a.arabia.com

3. http://www.aljazeera.net

الفهرس

الفهرس

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة----------ص أ

الفصل الأول: ملامح عن جهود العلماء في مجال الدراسات الصوتية

أولا:الدرس الصوتي عند القدامى والمحدثين

تمهيد ----------ص 2

1. جهود العلماء القدامى ----------ص 5

2. جهود العلماء المحدثين----------ص 8

ثانيا:الصوت والصوتيات (المفهوم والدلالة)

تمهيد ----------ص 9

1.مفهوم الصوت

1.1. لغة----------ص 10

2.1. اصطلاحا ----------ص 13

2. الصوتيات (مفهومها، أنواعها، موضوعاتها، فروعها، أهميتها)

تمهيد ----------ص 14

1.2. مفهوم الصوتيات ----------ص 15

2.2. أنواع علم الأصوات

❖ من جهة اتساع إحاطته---------- ص16

❖ من جهة الأوصاف---------- ص 17

❖ من جهة المعاني ---------- ص17

❖ من جهة المنهج ---------- ص 18

❖ من جهة إنتاج الأصوات---------- ص 18

3.2. موضوعات علم الأصوات ---------- ص 19

4.2. فروع علم الأصوات

❖ علم الأصوات النطقي---------- ص 20

❖ علم الأصوات السمعي ---------- ص 22

❖ علم الأصوات الفيزيائي ---------- ص 23

❖ علم الأصوات التجريبي ---------- ص 24

5.2. أهمية علم الأصوات---------- ص 26

ثالثا: صفات الأصوات

1. الصفات التي لها ضد

❖ الجهر والهمس---------- ص 27

❖ الشدة والرخاوة والتوسط---------- ص 29

❖ الاستعلاء والاستفال---------- ص 30

❖ الإطباق والانفتاح ---------- ص 31

2. الصفات التي ليس لها ضد

- الصفير ---------- ص 32
- التفشي ---------- ص 33
- الغنة ---------- ص34
- الاستطالة ---------- ص 35
- اللين ---------- ص 36
- القلقة ---------- ص37
- التكرير ---------- ص38
- الانحراف ---------- ص 38

الفصل الثاني: المفاهيم الأساسية في كتاب علم الأصوات

تمهيد ---------- ص 41

1. علم الأصوات وجوانبه ---------- ص 42

2. الفوناتيك والفونلوجيا ---------- ص 46

3. الصوت اللغوي ---------- ص 50

4. تصنيف الأصوات ---------- ص55

5. الأصوات الصامتة ---------- ص 58

6. الحركات ---------- ص 64

7. تصنيف الحركات المعيارية ---------- ص 66

8. الأصوات البينية ---------- ص 68

9. أنصاف الحركات ---------- ص70

10. صوامت ذات سمات خاصة

- ❖ القلقلة ---------- ص 72
- ❖ التفخيم ---------- ص 73

11. تصنيف الحركات---------- ص 78

12. الفونيم---------- ص 81

13. المقطع---------- ص 85

14. النبر ---------- ص 88

15. التنغيم والفواصل الصوتية:

1.التنغيم ---------- ص 90

2. الفواصل الصوتية:

- ❖ الوقفة---------- ص 93
- ❖ السكتة---------- ص 95
- ❖ الاستراحة---------- ص 96

الخاتمة ----------ص100

الملاحق

قائمة المصادر والمراجع----------ص108

فهرس الموضوعات ---------- ص114

المفاهيم الصوتية من خلال كتاب "علم الأصوات" لكمال بشر

ملخص البحث:

يتمحور هذا البحث في إبراز المفاهيم الصوتية الأساسية التي جاء بها العرب القدامى، ومقارنتها بالمفاهيم الصوتية الحديثة. ومن أجل معرفة نقاط التشابه والاختلاف بينهم، عمدنا إلى أخذ عينة لدراستها وهو كتاب علم الأصوات **لكمال بشر**، الذي ركز من خلاله على دراسة أهم المفاهيم الصوتية البارزة في هذا المجال، ومن بين هذه النقاط المهمة التي تطرق إليها نذكر:

الفوناتيك والفونلوجيا، الفونيم، النبر، التنغيم، الفواصل الصوتية، وغيرها الكثير.

فكان كتابه هذا شاملا لجل هذه المفاهيم، وعمله هذا يعد مرجعا أساسيا لكل باحث راغب في إثراء أعماله في مجال الدراسات الصوتية.